فونولوجيا أحكام التجويد، وأثرها في دلالة النصِّ القرآني

أ.م.د. مصطفى كاظم شغيدل
كلية الآداب - جامعة بغداد

الملخص:
قلَّما يُلتفَت إلى أثر أحكام التجويد فونولوجيًّا في دلالة النصّ القرآني، والقرآن الكريم مشحون بالأسرار الخفيّة، والمعاني العظيمة، صوتًا وصرفًا، ونحوًا، وسياقًا، فإنَّ كُلّ ما ذُكِرَ في هذا القرآن سواء أكان مكتوبًا أم منطوقًا، له أسرار ودلالات في المعنى.

وتُعدُّ أحكام التجويد خصيصة انماز بها النصّ القرآني من غيره من النصوص، فهي لا تقلُّ أهمّية عن الصرف والنحو في دلالة النصّ القرآني، ولا أعتقد أنَّ تأكيد هذه الأحكام من لدن العلماء خلفًا عن سلف، مردُّه قواعد صوتيّة مجرَّدة من دون سرٍّ في معنى من المعاني. وهذا العلم مختصٌّ بالقرآن الكريم دون غيره من الكلام العربي شعرًا كان أم نثرًا، أمَّا استدلالهم بأنَّ القرآن الكريم أُنزل بلغة العرب، فهذا لا يدلّ على أنَّ أحكام التجويد أُخِذَت من كلام العرب، بل إنَّ أصواته، وألفاظه، وتراكيبه جاءت على سمت كلام العرب، لا غير.

وسيقف البحث على هذه الأحكام بالتأصيل لها بشكل موجز، ثُمَّ يختار لكُلّ حكم منها مثالاً، أو مثالين، مستظهرًا معنى الحكم، ومبيّنًا أثره في دلالة النصّ القرآني من خلال الكلمة، أو السياق الذي وردت فيه فونولوجيًّا..

الكلمات الدالة:
علم التجويد- علم لغة النص – انتاج الدلالة .

فونولوجيا أحكام التجويد، وأثرها في دلالة النصِّ القرآني ، المجلد الخامس، العدد ٢، أبريل٢٠١٦، ص ص ٣٥ - ٩٣

Abstract:

Rarely pay attention to the impact of the provisions of intonation Phonology in a sign the Quranic text, the Koran is fraught with hidden secrets, and meanings great, voice and pure, and the order, and the context, all mentioned in the Quran, either in writing or Spoken, his secrets and the connotations of meaning.

The provisions of intonation characteristic Distinction the Quranic text from other texts, they are no less important than grammar and in a sign the Quranic text, I do not think that the confirmation of these provisions from the presence of scientists, replacing all the foregoing, due Sounds abstract rules without the mystery of the meaning of meanings. This science specialist Qur'an without other Arab-speaking poetry was or prose, the reasoning that the Koran was revealed language of the Arabs, this does not imply that the provisions of intonation taken from the language of the Arabs, but that its votes, and his words, and Structures came on the designated language of the Arabs, do not Non.

Find and stand on these provisions By rooting her briefly, then each sentenced them to choose an example or two examples, appearance meaning of governance, noting its impact on the significance of the Quranic text through the floor, or the context in which they were received Phonology.

Keywords:

Intonation, Text Linguistic, Semantic Production, Phonology

مـقـدمـة:

إنَّ أحكام التجويد تُعدُّ خصيصة انـماز بها النصّ القرآني من غيره من النصوص ــ وهو ما سيؤكّده الباحث في توطئة البحث ، والمراد بها: إعطاء الحرف حقّـه ومسـتحقّه من الصفات والمدود، وغير ذلك كالترقيق والتفخيم[1].

وتجد الباحثين كثيرًا ما يقفون في الدراسات الدلاليّة القرآنيّة على دلالة الصوت منفردًا، أو الصيغة الصرفيّة للكلمة، أو انتظام الكلمات في جملة واحدة، أو جمل كثيرة، لكن قلَّما يُلتفَت، أو لا يُلتفَت ــ في حدود اطّلاعي ــ إلى أثر أحكام التجويد ــ فونولوجيًّا ــ في دلالة النصّ القرآني، وظلَّ تصوّر الناس أنَّ أحكام التجويد لا تعدو أن تكون جماليّة فحسب، بيد أنَّ هذا البحث سيبرهن على أنـَّها لا تقلُّ أهمّية عن الصرف والنحو في دلالة النصّ القرآني، ولا أعتقد أنَّ تأكيد هذه الأحكام من لدن العلماء خلفًا عن سلف، مردُّه قواعد صوتيّة مجرَّدة من دون سرٍّ في معنى من المعاني للكنز العظيم، أعني: القرآن الكريم، وإن كان الملاك ملاكًا صوتيًا.

ولا شَكَّ في أنَّ القرآن الكريم مشحون بالأسرار الخفيّة، والمعاني العظيمـة، صـوتًا وصرفًا، ونحوًا، وسياقًا، فإنَّ كُلّ ما ذُكِرَ في هذا القرآن سواء أكان مكتوبًا أم منطوقًا، له أسرار ودلالات في المعنى، منها ما عُـرِفَ، ومنها ما لا نعرفه، وقد يُعرَف ويتجلَّى بعـد حين، فهو كما يقـول رسـولنا القائـد مُحمّـد (صَـلَّى اللهُ عَليـهِ وَآلِـهِ وَسَـلَّمَ): «إنَّ هَـذَا الْقُـرآنَ هُـوَ حَبْـلُ اللهِ... **وَلا تَـنْقَضِ عَجَائِبُـهُ**»[2]. وقـد تكـون أحـد أسرار هـذا القرآن دلالـة هـذه الأحكـام عـلى المعـاني المختلفة في النصّ القرآني.

ولذا شرعتُ في هـذا البحـث الوقـوف على هـذه الأحكـام بالتأصـيل لهـا بشـكل

موجز؛ إذ ليس من وكْدِ البحث ذلك، فضلاً عن أنَّها ثابتة، وقد فصَّل العلماء القول فيها بشكل علمي جامع، ثُمَّ أَختار لكُلّ حكم منها مثالاً، أو مثالين، مستظهرًا معنى الحكم، ومبيّنًا أثره في دلالة النصّ القرآني من خلال الكلمة، أو السياق الذي وردت فيه فونولوجيًّا؛ لذا وسمت البحث بـ(فونولوجيا أحكام التجويد وأثرها في دلالة النصّ القرآني»، فالفونولوجي: «علم يهتم بدراسة وظائف الأصوات في لغة مُعيَّنة، وتحديد العناصر المكوّنة لنظامها اللُّغويّ، ومنهج تناسقها في أنماطها الخاصّة بها، كما يدرس النبر، والمقاطع، والتنغيم، والقوانين التي تخضع لها، والنتائج اللُّغويّة التي تترتّب على كُلٍّ منها، والعوامل التي تنجم عنها»[٣].

ومن قمين القول إنَّ العلماء تحدّثوا عن مخارج الأصوات، وصفاتها، كُلاً منها بشكل منفرد، وقد طويتُ الحديث عنهما ـــ بشكل منفرد ـــ ؛ إذ إنَّ فكرة البحث تبدو واضحة جليّة من خلال الحديث عنهما مجتمعتين أكثر منه منفصلتين؛ ولذا آثرتُ تناول الأصوات من حيث المخرج والصفة من إدغام وغيره، وما يتعلَّق بهما من أحكام التجويد، وانفرط من ذلك كُلّه حكما اللام والراء؛ إذ ذكر علماء التجويد منهما أحكامًا فيما يتعلَّق بتفخيمهما وترقيقهما.

وقد قدَّمتُ للبحث بتوطئة، تحدّثتُ فيها عن علم التجويد، وموضوعه، ثُمَّ تناولتُ أحكام التجويد تباعًا، وسجَّلتُ في ختام البحث أبرز النتائج والتوصيات التي خرجتُ بها، ثُمَّ ثبتُ المظانّ، الذي اشتمل على المصادر والمراجع التي أفدتُ منها في البحث.

اللهَ أسألُ أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وفي خدمة قرآنه المجيد، وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله على خير خليقه أجمعين، مُحمّدٍ

وآله الطيبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين.

توطئة: علم التجويد وموضوعه

يكاد يتّفق العلماء على تعريف علم التجويد بأنَّه: إعطاء الحروف حقّها ــ أي: هو إخراجها من مخرجها، وإعطاؤها صفاتها اللازمة، مثل: الهمس والجهر ــ ومستحقّها ــ أي: هو إعطاؤها صفاتها العارضة، كالإمالة، والتفخيم، والإدغام ــ مخرجًا وصفةً ومدًّا، من دون إسراف، ولا تعسُّف ولا تكلُّف[٤].

ومن العلماء مَنْ حصر موضوعه بالكلمات القرآنيّة[٥]، ومنهم مَنْ قال بأنَّه يشمل الكلام العربي شعرًا ونثرًا، فضلاً عن القرآن الكريم، ولهم أدلّتهم على ذاك[٦]، ومنها:

١. إنَّ القرآن الكريم أُنزِلَ بلغة العرب، قال تعالى: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾[٧].

٢. قول النبيّ الأكرم (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها»(٨).

٣. تعريف علم التجويد السابق: «إعطاء كُلّ حرف حقّه ومستحقّه» يعني: أنَّ حقّ الحرف هو إخراجه من مخرجه، ومستحقّه: استفياؤه صفاته العارضة.

ويبدو لي ــ والله أعلم ــ أنَّ هذا العلم مختصٌّ بالقرآن الكريم دون غيره من الكلام العربي شعرًا كان أم نثرًا، أمَّا استدلالهم بأنَّ القرآن الكريم أُنزل بلغة العرب، وبقول النبيّ الأعظم (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) المتقدِّم؛ فهذا لا يدلّ على أنَّ أحكام التجويد أُخِذَت من كلام العرب، بل إنَّ أصواته، وألفاظه، وتراكيبه جاءت على سمت كلام العرب، لا غير.

أمَّا تعريف العلماء علم التجويد: بأنَّه (إعطاء كُلّ حرف حقّه ومستحقّه)، فهذا

تعريف شامل لكُلّ الكلام العربي، بيد أنَّه لا يقتصر على نطق الأصوات فحسب، بل يشمل أحكامًا أُخرى، كالمدّ، والإدغام، والتفخيم، والترقيق؛ ممَّا يجعل هذا العلم مختصًّا بالقرآن الكريم دون غيره من الكلام العربي، فكما أنَّ للشعر قانونه الخاصّ، ويُرتكَب فيه ما لا يُرتكَب في غيره من ضروب، وعللٍ، وتجوّزات، وضرورات، فكذا للقرآن الكريم أحكامه التي تختصّ به دون غيره من الكلام العربي.

فضلاً عن ذلك، فهناك أدلّة ثلاثة، تدلّ على اختصاص هذا العلم بالقرآن الكريم دون غيره من الكلام العربي، وهي:

١. أنَّ العلماء اتفقوا على أنَّ استمداد أحكام هذا العلم ودليله هي كيفيّة قراءة رسول الله (صَلَّى اللهُ عَليهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) القرآن حصرًا، دون غيره من الكلام العربي[٩]. فعلم التجويد عموماً في مدَّاته، وصفات حروفه، وعلاقات بعضها ببعض، وحالات الوقف، وغيرها جاءت على وفق نسقٍ علميٍّ متّصلٍ إلى الرسول القائد (صَلَّى اللهُ عَليهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) «فعلى الرغم من أنَّ القرآن نزل بالعربيّة وببيانها، وعلى أساليب لسانها، فإنَّ له قراءة خاصّة به، وأحكامًا (تجويديّة) يُتلَى بها على وفق الطريقة الثابتة عن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّمَ)، وهذا ما يُعرَف بالترتيل أو التجويد الذي يختصُّ بأنَّه قابل للتنغيم والصوت الحسن اللَّذين ثبُتا للقرآن وحده من سائر النثر العربيّ الفنِّيّ»[١٠].

٢. أنَّ العلماء اتّفقوا على أنَّ فائدة علم التجويد وثمرته هي صون اللسان وحفظه من اللحن والخطأ في لفظ القرآن الكريم[١١].

٣. أنَّ أحكام هذا العلم لم تطبَّق في الشعر والنثر معًا، بل لم يُؤثَرَ عن شخص راعى هذه الأحكام في كلامه الاعتياديّ؛ فالمتكلِّم العربي لا يراعي كُلّ هذه الأحكام في كلامه، ويتّضح جليًّا في المدّ وأنواعه، والتفخيم، وقد أشار الرافعي إليه بقوله ـــ وهو يُبيِّن بعضًا من أسرار هذه الأحكام، واختصاصها بالقرآن الكريم ـــ : «فلمَّا قُرِئَ عليهم (العرب) القرآن رأوا حروفه في كلماته، وكلماته في جمله ألحانًا لُغويّة رائعة، كأنَّها لائتلافها وتناسبها قطعة واحدة، قراءتها هي توقيعها، فلم يفتهم هذا المعنى، وأنَّه أمرٌ لا قِبَلَ لهم به، وكان ذلك أبين في عجزهم، حتَّى أنَّ مَنْ عارضه منهم، كمسيلمة، جنح في خرافاته إلى ما حسبه نظمًا موسيقيًا، أو بابًا منه، وطوى عمَّا وراء ذلك من التصرُّف في اللُّغة وأساليبها ومحاسنها في دقائق التركيب البيانيّ، كأنَّه فطن إلى أنَّ الصدمة الأُولى للنفس العربيّة إنَّما هي في أوزان الكلمات وأجراس الحروف، دون ما عداها... وأنت تتبيَّن ذلك إذا أنشأت تُرتِّل قطعة من نثر فصحاء العرب أو غيرهم على طريقة التلاوة في القرآن، ممَّا تُراعى فيه أحكام القراءة وطرق الأداء، فإنَّك لابُدَّ ظاهر بنفسك على النقص في كلام البلغاء وانحطاطه في ذلك عن مرتبة القرآن، بل ترى كأنَّك بهذا التحسين قد نكَّرتَ الكلام وغيَّرته، فأخرجته من صفة الفصاحة، وجرَّدته من زينة الأُسلوب، وأطفأت رواءه، وأنضبت ماءه؛ لأنَّك تزنه على أوزان لم يتّسق عليها في كُلّ جهاته، فلا تَعدُ أن تظهر من عيبه ما لم يكن يعيبه إذا أنت أرسلته في نهجه، وأخذته على جملته»[١٢].

أوّلاً: المدُّ وأحكامه

المدُّ لغةً: هو المطُّ، والزيادة، يُقال: مَدَّه يمُدُّهُ مَدًّا، ومَدَّ به فامتدَّ، ومدَّدَه فتمدَّد، وتقول العرب: مَدَدْتَ مدًّا، أي: زدتَ زيادةً[١٣]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾[١٤]، أي: يزدكم[١٥]. وجاء في معجم (مقاييس اللُّغة): «الميم والدال أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى جَرِّ شَيْءٍ فِي طُولٍ، واتِّصَال شَيْءٍ بِشَيْءٍ فِي اسْتِطَالَةٍ. تَقولُ: مَدَدْتُ الشَّيْءَ أَمُدُّهُ مَدًّا. وَمَدَّ النَّهْرُ، وَمَدَّهُ نَهْرٌ آخَرُ، أَي: زَادَ فِيهِ وَوَاصَلَهُ فَأَطَالَ مُدَّتَهُ. وَأَمْدَدْتُ الْجَيْشَ بِمَدَدٍ... وَمَدُّ النَّهَارِ: ارْتِفَاعُهُ إِذَا امْتَدَّ... وَمِنَ الْبَابِ الْمُدُّ مِنَ الْمَكَايِيلِ، لأنَّه يَمُدُّ الْمَكِيلَ بِالْمَكِيلِ مِثْلِهِ»[١٦].

والمدُّ في اصطلاح القُرَّاء: هو إطالة الصوت بزمنٍ مقدَّرٍ بحرف من أحرف المدِّ الثلاثة، وهي: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، نحو: قَالَ، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، نحو: يَقُول، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، نحو: قِيل[١٧].

والمدُّ أنواع:

أوّلاً: المدُّ الأصليّ: وهو أن يُوجَد حرف المدّ، ولا يوجد معه سببه من همزة، أو سكون، بل يكفي فيه وجود أحد أحرف المدّ الثلاثة، وسُمِّيَ (أصليًا)؛ لأنَّه أصل للمدِّ الفرعي، وسُمِّيَ (طبيعيًا)؛ لأنَّ صاحب الطبيعة السليمة لا يزيد فيه، ولا ينقص عن مقداره، وسُمِّيَ (قصرًا)؛ لأنَّ فيه إيفاء ذات حرف المدِّ دون زيادة عليه، وسُمِّيَ (ذاتيًا)؛ لأنَّ ذات الحرف لا توجد إلاَّ به، أَلا ترى أنَّ حرف المدّ لا يوجد على اللسان إلاَّ بإطالة الصوت بمقدار حركتين، فإن نقص عن ذلك ذهب؛ فلذا وجب مدُّه بمقدار ذلك حتَّى تتحقّق ذاته، ومقداره ألف، والألف حركتان[١٨].

ثانيًا: المدُّ الفرعي: ــ وسيكون أحد الميادين التي نتلمَّس فيها فونولوجيّة أحكام التجويد، وهو المدُّ الزائد على المدِّ الأصلي بسبب لفظيّ وهو ما يكون مدُّه بسبب الهمزة: المتّصل، والمنفصل، والبدل، أو ما يكون مدُّه بسبب السكون: وهو المدُّ العارض، والمدُّ اللازم ــ أو بسبب معنويّ، فإذا اجتمع حرف المدِّ مع السبب اللّفظي أو السبب المعنويّ سُمِّيَ مدًّا فرعيا[١٩]. وسنُبيِّن فونولوجيّة أحكام التجويد في أقسام هذا النوع من أنواع المدّ، وعلى النحو الآتي:

المدُّ المتّصل:

وهو أن يوجَد سبب المدِّ ــ الهمزة ــ بعد حرف المدِّ في كلمة واحدة[٢٠]. ويرجع إلى علّة صوتيّة تتعلَّق بإنتاج الحرف المدِّي، أو إنتاج الصامت المجاور محقّقًا في صفته ومخرجه[٢١]. وقِيلَ: إنَّ حرف المدّ ضعيف خفيّ، والهمز قويٌّ صعب؛ فَزِيْدَ في المدِّ تقوية للضعيف عند مجاورة القويّ، وقِيلَ: ليتمكّن من النطق بالهمزة على حقّها من شدّتها وجهرها[٢٢].

وسُمِّيَ (واجبًا) لإجماع القُرَّاء على وجوب مدِّه زائدًا على المدِّ الطبيعيّ، وسُمِّيَ (متّصلاً) لاتّصال الهمزة بالمدّة في كلمة واحدة، وسُمِّيَ (تمكينًا)؛ لأنَّه جلب المدّ ليتمكّن به من تحقيق الهمزة، وإخراجها من حقِّها[٢٣].

ومنه المدُّ في كلمة (شاء) في قوله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿**فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ**﴾[٢٤]. فالمدُّ في قوله ــ عَزَّ وَجَلَّ ــ : (شاء) يدلُّ على القدرة، والتمكُّن، والإعجاز، والكرم الإلهيّ، والعلم.

فالآية الكريمة قد طرحت مراحل خلق الإنسان الأربع: أصل الخلقة، والتسوية، والتعديل، ثُمَّ التركيب، ففي المرحلة

الأُولى: يبدأ خلق الإنسان، ومن نطفة في ظلمات رحم الأُمّ، وفي المرحلة الثانية (مرحلة التسوية والتنظيم): وفيها يقدِّر البارئ ــ سُبْحانَهُ وَتَعَالَى ــ خلق كُلّ عضو من أعضاء الإنسان بميزان متناهي الدقّة؛ فلو أمعن الإنسان النظر في تكوين عينه، وأُذنه، وقلبه، وعروقه، وسائر أعضائه، وما أودع فيه من ألطاف ومواهب وقدرات إلهيّة، لتجسَّم أمامه عالم من العلم، والقدرة، واللطف، والكرم الإلهيّ.

وفي المرحلة الثالثة: يكون تعديل (القوى) و(الأعضاء)، وتحكيم الارتباط فيما بينها، وبدن الإنسان قد بُنِيَ على هذين القسمين المتقاربين، فاليدان، والرجلان، والعينان، والأُذنان، والعظام، والعروق، والأعصاب، قد توزَّعت جميعها على هذين القسمين بتجانس، وترابط، فضلاً عن أنَّ هذه الأعضاء يكمل بعضها بعضًا.

وفي المرحلة الرابعة: تكون عمليّة (التركيب)، وإعطاء الصورة النهائيّة للإنسان، نسبة إلى بقيّة الموجودات، فقد تكرَّم البارئ ــ سبحانه ــ بإعطاء النوع الإنسانيّ صورةً موزونةً، عليها مسحة جماليّة بديعة، قياسًا مع بقيّة الحيوانات، وأعطى الإنسان فطرةً سليمةً، وركّبه بشكل يكون فيه مستعدًا لتلقّي كُلّ علم وتربية[٢٥].

فالمعنى: « **فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ** من شبه أب أو أُمٍّ أو خال أو عمٍّ... أو من ذكر أو أُنثى، وجسيم أو نحيف، وطويل أو قصير، ومستحسن أو مستقبح»[٢٦]، ودلالة هذه «الحالة على الصانع القادر في غاية الظهور؛ لأنَّ النطفة جسم متشابه الأجزاء، فلـمَّا اختلفت الآثار والصفات دَلَّ ذلك الاختلاف على أنَّ المدبِّر هو القادر المختار»[٢٧].

ومدُّ الصوت، ومطله مع الألف في (شاء) جاء مناسبًا لهذه المعاني الجليلة، فالمدُّ ـ هنا ـ للفت نظر الإنسان إلى القدرة الإلهيّة، والإعجاز الكبير، وعلمه ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ وكرمه في بني الإنسان، والله أعلم .

المدُّ المنفصل:

وهو أن يكون حرف المدّ في آخر الكلمة، ويكون سببه (الهمزة) في أوّل كلمة أُخرى[٢٨]. وقِيلَ: إنَّ وجه المدّ المنفصل ـــ صوتيًا ـــ أنَّ حروف المدّ خفيّة، والهمزة بعيد المخرج، صعب اللفظ؛ لأنَّه يخرج من أقصى الحلق، فإذا لاصق حرفًا خفيًّا، خِيفَ عليه إن ازداد خفاءً؛ فقوي المدّ احتياطًا لبيانه وظهوره؛ فحرف المدّ ضعيف، والهمز قويٌّ؛ فَزِيْدَ في المدّ تقوية للضعيف عند مجاورة القويّ، وقِيلَ: للتمكّن من النطق بالهمز؛ لأنَّه شديد مجهور[٢٩].

وسُمِّيَ هذا النوع من المدّ بأسماء كثيرة، منها:

١. المدّ المنفصل، أو مدّ الفصل؛ لأنَّه يفصل بين كلمتين ـ كما تقدَّم ذكره ـ.
٢. المدّ الجائز، وقِيلَ: إنَّما سُمِّيَ بذلك لسببين:

أ- أحدهما: لجواز زوال سببه بأن يُوقَف على الكلمة الأُولى منه؛ فيكون معنى الجواز راجعًا إلى السبب.

ب- والآخر: لاختلاف القُرَّاء فيه، وفي مدِّه؛ فورش، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائيّ، يثبتونه، ومقداره أربع حركات أو خمس، أمَّا ابن كثير والسوسيّ، فينفيانه، وقِيلَ: إنَّهما يثبتانه، وهو عندهم كالمدّ الطبيعي، ومقداره عندهم ألف واحدة، أمَّا قالون، والدوريّ، فقد أجازا الوجهين.

٣. مدُّ البسط؛ لأنَّه يبسط بين كلمتين.
٤. مدُّ الاعتبار؛ لاعتبار الكلمتين من كلمة.
٥. مدُّ حرف بحرف؛ أي: مدُّ كلمة لكلمة[٣٠].

ومنه المدُّ في كلمتين: ﴿ **فَلَمَّا أَفَلَ** ﴾ **في قوله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ :** ﴿ **فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ**﴾[٣١]، ففونولوجيّة هذا المدّ تتّضح من خلال ما ذكره المفسِّرون لهذه الآية من معانٍ؛ إذ ذكروا أنَّ هذه الآية جاءت مع الآيات التي أراها الله ــ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ــ نبيَّ الله إبراهيم (عليه السلام)، وبيَّنَ ــ سبحانه ــ كيف استدلَّ بها، وعرف الحقّ من جهتها، ﴿ **فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا**﴾ عند طلوعه، ورأى كبره، وإشراقه، وانبساط نوره وضيائه في الدنيا، ﴿ **قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ** ــ وهذا كُلّه يحتاج إلى وقت ــ وصار مثل الكوكب في الأُفول والغيبة، وعلم أنَّه لا يجوز أن يكون ذلك صفة الإله ﴿ **قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ** ﴾

واختُلِفَ في تفسير هذه الآيات على أقوال:

الأوّل: أنَّ نبيّ الله إبراهيم (عليه السلام) إنَّما قال ذلك عند كمال عقله في زمان مهلة النظر، وحضور الخاطر الموجب عليه النظر بقلبه؛ لأنَّه (عليه السلام) لمَّا أكمل الله ــ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ــ عقله، وحرَّكَ دواعيه على الفكر والتأمُّل، رأى الكوكب فأعظمه، وأعجبه نوره وحسنه، وقد علم أنَّ الأُفول لا يجوز على الإله.

الثاني: أنَّه إنَّما قال ذلك قبل بلوغه، ولمَّا قارب كمال العقل حرَّكته الخواطر فيما شاهده من الحوادث.

الثالث: أنَّ نبيّ الله إبراهيم (عليه السلام) قال ذلك على وجه المحاجّة لقومه

بالنظر، على سبيل الفكر والتأمُّل[٣٢].

ومهما يكن من أمرٍ، فإنَّ استغراق الأُفول مدّة من الزمن، ومدَّة طول انتظار نبيّ الله إبراهيم (عليه السلام) لأُفوله، وشدَّة ترقّبه له، وانتظاره، وشدّ انتباه السامع أكثر، كُلّها تدلّ على زمن، جاء المدّ المنفصل ذو الحركات الأربع أو الخمس، أو الألف الواحدة مناسبًا لهذه المعاني المذكورة ــ والله أعلم ــ.

ت) المدُّ اللازم:

هو أن يكون بعد حرف المدِّ سكون لازم، ويكون ذلك وصلاً ووقفًا[٣٣]. والعلّة الصوتيّة فيه: أنَّ حرف المدّ ساكن، ووليه ساكن؛ فاجتلب المدُّ ليكون في قوّة الحركة في الفصل بين الساكنين؛ فليتميَّز الساكنان أحدهما من الآخر، ولا يجتمعا[٣٤]؛ فحرف المدّ «بمنزلة متحرِّك في الإدغام»[٣٥]؛ فيجفو عليهم أن يلتقي الساكنان حشوًا في كلامهم؛ فجعلوا طول الصوت عوضًا ممَّا كان يجب لالتقاء الساكنين من التحريك[٣٦]؛ فبالمدّ يوصل إلى اللفظ بالساكن بعد صوت المدّ؛ فليس في كلام العرب ساكن يُلفَظ به، إلاَّ وقبله صوت متحرِّك، أو مدَّة على صوت مدٍّ، تقوم مقام الحركة[٣٧].

وسُمِّيَ هذا النوع من المدّ بأسماء ــ بحسب أقسامه ــ وهي:

١. المدُّ اللازم؛ لالتزام القُرَّاء مدَّه، أو للزوم سببه في حالتي الوصل والوقف.

٢. المدُّ اللازم العدل؛ لأنَّه يعدل حركة، أي: يقوم مقامها.

٣. المدُّ اللازم الكلميّ؛ لوجود حرف المدّ مع الحرف المدغم في كلمة واحدة في المثقَّل، ومع الحرف الساكن في المخفَّف.

٤. المدُّ اللازم الحرفي؛ لوجود المدّ في الحروف المقطَّعة التي في أوائل السور.

٥. المدُّ اللازم المثقَّل؛ لوجود التشديد بعد حرف المدّ؛ لأنَّ الحرف المشدَّد أثقل من غير المشدَّد.

٦. المدُّ اللازم المخفَّف؛ لأنَّ الحرف الساكن الموجود بعد حرف المدّ أخفّ من المدغم المشدَّد[٣٨].

ويُقسَم المدُّ اللازم على قسمين رئيسين، هما:

أوّلاً: المدُّ اللازم الكلميّ، ويُقسَم على قسمين ــ أيضًا ــ هما:

(أ) المدُّ اللازم الكلميّ المخفَّف؛ وهو أن يكون في الكلمة بعد حرف المدّ حرف ساكن غير مشدَّد، في حال الوصل والوقف من غير إدغام[٣٩]، ومقدار مدّه ثلاثة ألفات، أي: ست حركات[٤٠].

ومنه المدُّ في كلمة ﴿ آلْآنَ ﴾ في قوله ــ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ــ : ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٩٠) آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾[٤١]؛ إذ يدلّ المدُّ فيها على طول المدّة الزمنيّة، وشدّة التقريع، والإهانة، والتوبيخ.

إذ ذكر المفسِّرون أنَّ هذه الكلمة ﴿آلْآنَ ﴾ صدرت ــ مع اختلاف آراء المفسِّرين فيمَنْ القائل هذا القول، فقيلَ: إنَّ القائل له مَلَك، قال ذلك بأمر الله ــ عَزَّ وَجَلَّ ــ، وقيلَ: إنَّ ذلك كلام من الله ــ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ مباشرةً ـ موجّهةً إلى فرعون على وجه الإهانة، والتوبيخ، والتقريع، حين لحقه الغرق والهلاك، فكان ذلك معجزةً لنبيّ الله موسى (عليه السلام)؛ فقيلَ لفرعون: إنَّك تقول هذا في هذه الساعة ﴿ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾ هذا ﴿وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ في الأرض تقتل

المؤمنين، وادّعاء الإلهيّة، وغير ذلك من أنواع الكفر[٤٢]!

فهذه الآيات جسَّدت آخر مرحلة من المواجهة بين بني إسرائيل والفراعنة، ولـمَّا تحقَّقت تنبُّؤات موسى (عليه السلام) الواحدة تلو الأُخرى، وأدرك فرعون صدق هذا النبيّ، وشاهد قدرته وقوّته؛ ممَّا اضطُر إلى إظهار الإيمان؛ على أمل أن ينقذه ربُّ بني إسرائيل، كما أنجاهم من هذه الأمواج المتلاطمة[٤٣].

فالمدُّ في ﴿ آلْآنَ ﴾ جيء به ــ والله أعلم ــ لتشديد التوبيخ، والتقريع، والإهانة على تأخير الإيمان إلى (الآن)؛ «ببيان أنَّه لم يكن تأخيره لما عسى يُعَدُّ عذرًا، بل كان ذلك على طريقة الردّ في الاستعصاء والإفساد، {وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفسِدِينَ} وقد كنت من المفسدين الغالين في الضلال والإضلال عن الإيمان؛ فهذا عبارة عن فساده الراجع إلى نفسه والساري إلى غيره من الظلم والتعدّي، وصدّ بني إسرائيل عن السبيل، والأوّل عن عصيانه الخاصّ به»[٤٤].

فضلاً عن أنَّ ذلك كُلّه يحتاج إلى مدّة زمنيّة طويلة؛ فجاء الجواب من ربّ العزّة ــ جَلَّ جَلالُهُ ــ ﴿ آلْآنَ ﴾، أي: بعد كُلّ ما تقدَّم؛ فجاء المدُّ ذو الحركات الستّ مذكِّرًا فرعون بالمدّة الزمنيّة المتقدِّمة، التي أمهله الله ــ عَزَّ وَجَلَّ ــ فيها، وأرسل رسله، غير أنَّه استكبر، وعصى؛ فصار الإغراق حتمًا مقضيًا، لا محيصَ منه بعد طول الدعوة والمهلة؛ فكان المدُّ مناسبًا للمدّة الزمنيّة، ولحال فرعون الميؤوس منها، وللتقريع، والإهانة، والتوبيخ له.

(ب) المدُّ اللازم الكلميّ المثقَّل؛ وهو أن يكون بعد حرف المدّ حرف مشدَّد في كلمة واحدة، أي: بعد حرف المدّ سكون أصلي، غير عارض في حالتي

الوصل والوقف[٤٥]، وعلّة مدّه خصوصيّة الحرف اللاحق المشدَّد، الذي يستجب ضغطًا في مخرجه؛ لكي تحصل الإطالة في الصوت المشدَّد؛ ممَّا يوجب على المنشئ التهيُّؤ لهذا الضغط في المخرج، وهذا ما يشكِّل صعوبةً، يُتخلَّص منها بإطالة صوت المدّ السابق عليه[٤٦].

واختلف في مقدار مدّه؛ إذ ذهب بعض العلماء إلى أنَّ مدَّه ثلاثة ألفات، وأجاز بعضهم أن يكون مدُّه خمسة ألفات، وردَّ القسطلاني مَنْ قال بجواز مدّه ستة ألفات[٤٧].

وفونولوجيّة هذا المدّ تتّضح في كلمة ﴿دَابَّةٍ﴾ في قوله ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[٤٨]؛ إذ ذكر المفسِّرون أنَّ هذه الآية دارت حول توحيد الله ــ عَزَّ وَجَلَّ ــ وهي تقدِّم الدليل على وجود الله ووحدانيّته؛ من خلال مجموعة من الآيات، ومنها ﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ﴾ ، ونصُّوا على أنَّ «التعبير بـ(من كُلّ دابّة) إشارة إلى تنوّع الحياة في صور مختلفة، ابتداءً من الكائنات الحيّة المجهريّة والتي ملأت جميع الأرجاء إلى الحيوانات العملاقة المخوفة. وكذلك الحيوانات المختلفة الألوان، والمتفاوتة الأشكال التي تعيش في الماء والهواء من الطيور والزواحف، والحشرات المختلفة وأمثالها، والتي لكُلّ نوعٍ منها عالمها الخاصّ تعكس الحياة في مئات الآلاف من المرايا»[٤٩]، أي: على اختلاف

أشكالها وألوانها، ومنافعها، وصغرها، وكبرها[٥٠].

و(من) في قوله ــ عَزَّ من قائل: ﴿ **وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ** ﴾ تُحمَل «على التبعيض؛ لأنَّ حقائق الأجناس لا تنحصر، والموجود منها ما هو إلاَّ بعض جزئيات الماهيّة؛ لأنَّ منها جزئيات انقضت، ومنها جزئيات ستوجد»[٥١].

فكأنَّ المدَّ في كلمة (دابّة) في الآية الكريمة ــ فونولوجيًّا ــ جاء مناسبًا للمعنى المراد من الكلمة في الآية، وهو: «الاستغراق والشمول»؛ إذ إنَّ كلمة ﴿**دَابَّةٍ**﴾ في الآية تدلّ على كُلّ ما يدبُّ في الأرض بالمعنى المتقدِّم، والله ــ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ــ أعلم.

ثانيًا: المدُّ اللازم الحرفيّ، وهو نوعان:

(أ) المدُّ اللازم الحرفيّ المخفَّف، وينقسم قسمين:

القسم الأوّل: وهو ما يكون الحرف الواحد من فواتح السور فيه على حرفين(٥٢). والحروف التي توجد في أوائل السور، وهجاؤها حرفان (خمسة)، يجمعها قولهم: (حيٌّ طُهر)، فمثال (الحاء): {حمٓ}[٥٣]، وتُلفَظ: (حا)، ومثال (الياء): {يسٓ}[٥٤]، وتُلفَظ (يا)، و﴿كهيعص﴾[٥٥]، وتُلفَظ (يا)، ومثال (الطاء والهاء): ﴿طه﴾[٥٦]، وتُلفَظ: (طا، ها)، ومثال (الراء): {الٓرٰ}[٥٧]، وتُلفَظ (را)، ومقداره حركتان[٥٨].

القسم الثاني: أن يكون الحرف، هجاؤه ثلاثة أحرف، أوسطها حرف مدٍّ، والثالث ساكن غير مدغم[٥٩]. وحروفه ثمانية، يجمعها قولهم: (نقُصَ عسلُكُم)، وهي مقسَّمة على أحرف المدّ، فالألف منها أربعة، وهي[٦٠]:

أ- (قاف) من: ﴿**ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ**﴾[٦١]، **و**﴿ حمٓ ١ عٓسٓقٓ ﴾[٦٢].

ب- (صاد) من: ﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ﴾[٦٣]، و﴿كٓهيعٓصٓ﴾[٦٤].

ت- (لام) من: ﴿الٓمٓ﴾[٦٥].

ث- (كاف) من: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾[٦٦].

ولياء المدّ منها حرفان:

أ- (ميم) من: ﴿الٓمٓ﴾[٦٧].

ب- (سين) من: ﴿يٰسٓ﴾[٦٨]، و﴿طسٓ﴾[٦٩].

ولواو المدِّ منها حرف واحد:

(نون) من: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾[٧٠].

وتُمَدُّ هذه الحروف: (نقُصَ عسلُكُم) سوى العين مدًّا مشبعًا بقدر (ثلاثة ألفات)، أي: ستُّ حركات من دون خلاف، وأمَّا العين من فاتحة سورة مريم، والشورى، ففيها وجهان:

١. المدُّ ثلاثة ألفات.

٢. التوسُّط ــ ألفان ــ، والمدُّ أشهر[٧١].

(ب) المدُّ اللازم الحرفيّ المثقَّل: وهو أن يكون الحرف الموجود في أوائل السور، هجاؤها ثلاثة أحرف، أوسطها حرف مدٍّ، وآخرها ساكن مُدغَم، ومقدار مدِّه ستُّ حركات[٧٢]. وأمثلته: ﴿طسٓمٓ﴾، و﴿الٓمٓ﴾، و﴿الٓمٓرٰ﴾.

وواضح ممَّا تقدَّم أنَّ هذا النوع من المدّ بقسميه: (المدّ اللازم الحرفي المثقَّل، والمخفَّف) مختصٌّ بالحروف المقطّعة من القرآن الكريم، وقد أثارت هذه الحروف جدلاً كبيرًا، وتعدَّدت فيها وجوه التفسير والتأويل عند العلماء قديمًا وحديثًا «وأثارت عندهم الرغبة في استكناهها، والتوصُّل إلى أسرارها، ووقفت أمام دارسي القرآن»[٧٣]؛ حتَّى عَدَّها الزنجاني «من أعوص المسائل التي يصادفها الباحث في القرآن من الناحية العلميّة والتاريخيّة»[٧٤].

وقد جمع الباحث عبدالجبار حمد حسين شرارة الآراء التي قِيلَت في هذه الحروف، وصنَّفها، حتَّى أوصلها إلى أحد عشر رأيًا، ولعلَّ الراجح منها، أو قد يكون الفصل فيها ــ وهو ما يقوِّيه البحث هنا فونولوجيًّا ــ رأيان، يمكن جمعهما في رأي واحد، وهو أنَّ هذه الحروف المقطَّعة جيء بها، وبنطقها بمقدار المدود المتقدِّمة للتنبيه؛ فإنَّما افتتحت بها السور القرآنيّة، والآيات للتنبيه وإلفات نظر المشركين ليستمعوا لهذا القرآن[٧٥]، وأنَّ القرآن الكريم إنَّما افتتح بعض سوره بهذه الحروف المقطّعة للدلالة على أنَّه مؤلَّفٌ من جنس الحروف التي يؤلِّف منها العرب كلامهم، فإذا عجزوا عن مساجلته، والإتيان بمثله؛ فذلك دليل على إعجازه، وأنَّه ليس من كلام البشر، بل كلام خالق القوى والقدر[٧٦]، ففيها لفت نظر للاستماع، وتنبيه على إعجاز.

(ت) مدُّ الفرق: وهو المدُّ الذي يُفرَّق به بين الاستفهام والخبر؛ لأنَّه لولا المدُّ لتُوهِّمَ أنَّه خبر، لا استفهام، ومقداره ستُّ حركات، وورد في أربعة مواضع من القرآن الكريم، وهي:

١. ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ موضعان في سورة الأنعام[٧٧].

٢. ﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [٧٨].

٣. ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[٧٩].

٤. وألحق بعضهم ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ موضعان في سورة يونس[٨٠][٨١].

ومن قمين القول إنَّ العلماء لم يذكروا لهذا النوع من المدِّ تعليلاً صوتيًا، واكتفوا بالمعنويّ منهما، كما تقدَّم ذكره.

وسأَقف لبيان هذا المدّ فونولوجيًّا على قوله ــ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ــ ﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ

أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ من خلال كلام المفسِّرين.

إذ نَصَّ المفسِّرون على أنَّه لو لم يدخل المدّ لاشتبهت ألف الاستفهام بهمزة الخبر، فقوله ــ عَزَّ وَجَلَّ ــ: ﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ سؤال عن سبب تقسيمهم الرزق إلى حرام وحلال، وإذ كان من البيِّن أنَّه ليس ذلك عن إذن منه تعالى لعدم اتّصالهم بربِّهم بوحي أو رسول كان من المتعيِّن أنَّه افتراء، فالاستفهام في سياق الترديد كناية عن إثبات الافتراء لهم وتوبيخ وذمٍّ»[٨٢]. ومعناه «أنَّه لم يأذن لكم في شيء من ذلك، بل أنتم تكذبون في ذلك على الله»[٨٣].

ج) مدُّ المبالغة: هو مدُّ المدِّ الطبيعي أكثر من حقِّه المعتاد، والمقرَّر له؛ لسبب معنويٍّ، لا لفظيٍّ؛ وذلك قصدًا للمبالغة في النفي، مثل قوله ــ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ــ: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[٨٤]؛ تمدُّها أكثر من المدّ الطبيعيّ قصدًا للمبالغة في النفي؛ ولذلك ورد عن حمزة: مدُّ المبالغة للنفي في (لا) التي للتبرئة، نحو: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[٨٥]، و﴿لَّا شِيَةَ فِيهَآ﴾[٨٦]، و﴿لَّا مَرَدَّ﴾[٨٧]، و﴿لَا جَرَمَ﴾[٨٨][٨٩].

وجدير بالذكر أنَّ العلماء لم يذكروا لهذا النوع من المدّ ــ أيضًا ــ، تعليلاً صوتيًا، بل اكتفوا بالمعنوي منهما ــ كما تقدَّم ذكره ــ.

ولبيان هذا النوع من المدّ ــ فونولوجيًّا ــ أقف على قوله ــ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ــ: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[٩٠].

فمعنى قوله: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾: «أي: أنَّه بيان وهدى وحقٌّ ومعجز، فمن هاهنا استحقّ الوصف بأنَّه لا شَكَّ فيه لا على جهة الإخبار بنفي شكِّ الشاكِّين، وقيلَ: إنَّه على الحذف، كأنَّه قال: لا سبب شكٍّ فيه؛ لأنَّ الأسباب التي توجب الشكَّ

في الكلام هي التلبيس والتعقيد والتناقض والدعاوي العارية من البرهان، وهذه كُلّها منفيّة عن كتاب الله»[٩١].

أي: أنَّ هذا القرآن «لا يشتمل على كلام يوجب الريبة في أنَّه من عند الحقِّ ربِّ العالمين، من كلام يناقض بعضه بعضًا، أو كلام يجافي الحقيقة والفضيلة، أو يأمر بارتكاب الشرِّ والفساد، أو يصرف عن الأخلاق الفاضلة، وانتفاء ذلك عنه يقتضي أنَّ ما يشتمل عليه القرآن إذا تدبَّر فيه المتدبِّر وجده مفيدًا، اليقين بأنَّه من عند الله»[٩٢].

أحكام النون الساكنة[٩٣] والتنوين[٩٤]

للنون الساكنة والتنوين عند ملاقاتهما الحروف العربيّة الثمانية والعشرين أحكام، وهي:

١. الإظهار في ستّة أحرف.
٢. الإقلاب في حرف واحد.
٣. الإدغام في ستّة أحرف.
٤. الإخفاء في الباقي من الحروف، وهي خمسة عشر حرفًا.

وسأتلمَّس فونولوجيّة قسم من هذه الأحكام من خلال أمثلة، يكون واضحًا فيها أنَّ المعنى هو المحقّق لها، وكان الصوت أداةً له.

١. **الإظهار**: وهو إظهار النون الساكنة أو التنوين عند ملاقاة أحرف الحلق، وهو إخراج كُلّ حرف من مخرجه من غير غُنَّةٍ في الحرف المُظهَر. وأحرف الحلق في أوّل كُلّ كلمة من قولهم: (أخي هاك علمًا حازه غير خاسرٍ). وعُلِّلَ صوتيًا بأنَّه وجب إظهار تلك الأحرف في النطق؛ لبعد مخرجها عن بعض؛ إذ النون من طرف اللسان، وأحرف الحلق من الحلق؛ فالمسافة بعيدة تحتِّم إظهار كُلّ حرف وإمراره من مكانه المنطوق به. وكذلك

مخرج التنوين من الخيشوم، وهو بعيد عن الحلق؛ فوجب الإظهار فيه كالنون، فلابُدَّ من أن يُنطَق بالنون والتنوين، ثُمَّ يُنطَق بأحرف الإظهار من غير فصل بينهما، فلا يسكت على النون والتنوين، ولا يقطعها عن أحرف الإظهار.

وحكمه الوجوب، وإظهار النون يكون في كلمة وفي كلمتين، وفي التنوين لا يكون إلاَّ في كلمتين(٩٥).

ومنه الإظهار في كلمة ﴿أَنْعَمْتَ﴾ من القرآن الكريم.

ويبدو لي ـــ والله أعلم ـــ أنَّ حكم الإظهار في هذه الكمة جاء مناسبًا للمعنى المراد من الكلمة، وهو (الإنعام)؛ فالنعمة: الحال الحسنة، وتكون ظاهرة على الإنسان[٩٦]، بل إنَّنا مأمورون بإظهارها كما في قوله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[٩٧]. والإظهار لغةً: هو البيان، والارتفاع، والبدو، والإشراف[٩٨]، وكُلّها معانٍ تناسب المعنى المراد من (النعمة)؛ فتناسب حكم الإظهار والمعنى المراد من كلمة (النعمة).

الإخفاء: بين الإظهار والإدغام، عارٍ عن التشديد من بقاء الغُنَّة في الحرف الأوّل ـ وهو النون الساكنة والتنوين ـ وحروفه خمسة عشر حرفًا، جمعها بعضهم في حروف أوائل كلمات البيت الآتي:

صِفْ ذا ثنا كَمْ جادَ شخصٌ قَدْ سَمَا
دُمْ طيِّبًا زِدْ في تقًى ضِعْ ظَالِمًا

وعُلِّلَ صوتيًا بأنَّ النون الساكنة والتنوين لم يقربا من حروف الإخفاء قربهما من أحرف الإدغام فيُدغمان، ولم يبعدا منها مثل بعدهما من أحرف الإظهار فيُظهرا، فأُعطيا حكمًا متوسِّطًا بين الإظهار والإدغام، وهو الإخفاء؛ لأنَّ الإظهار بقاء ذات الحرف وصفته معًا، والإدغام التامُّ

إذهابهما معًا، والإخفاء إذهاب ذات النون والتنوين من اللفظ من غير تشديد، وإبقاء صفتهما التي هي الغُنَّة، فانتقل مخرجهما من اللسان إلى الخيشوم.

والإخفاء في النون الساكنة في كلمة واحدة، وفي كلمتين، ولا يكون في التنوين إلاَّ في كلمتين[٩٩].

ومنه قوله ــ عَزَّ وَجَلَّ ــ: ﴿مِّن طِينٍ﴾؛ إذ وردت هاتان الكلمتان في القرآن الكريم في مواضع كثيرة؛ للإشارة إلى أصل خلق الإنسان، ومعناه: «أنَّه خلق آدم الذي هو أوّل الخلق من طين؛ لأنَّ الله تعالى خلق آدم من تراب، فقلبه طينًا، ثُمَّ قلب الطين حيوانًا»[١٠٠].

فالإنسان «لم يكن إلاَّ جسمًا طبيعيًّا يتوارد عليه صور مختلفة متبدِّلة، ثُمَّ أنشأ الله هذا الذي هو جسم جامد خامد خلقًا آخر، ذا شعور وإرادة، يفعل أفعالاً: من الشعور والإرادة والفكر والتصرُّف في الأكوان، والتدبير في أمور العالم بالنقل والتبديل والتحويل إلى غير ذلك ممَّا لا يصدر عن الأجسام والجسمانيات»[١٠١]. فطينيّة الإنسان: «مجموع من التراب والماء بنسب دقيقة تحقِّق ثلاثة[١٠٢] أغراض: الأوّل: دقَّة التشخيص الإنساني الأوّل في ملامحه الظاهريّة والخفيّة في صورة آدم عليه السلام، والثاني: لمسات الجمال في التكوين الشخصيّ بحيث يهيِّئ الطين أجمل الخلق وأبهاه حُسنًا ونضارةً. والثالث: استعداد هذا التكوين الطينيّ وحده لقبول النفحة الإلهيّة من روحه وانتعاشه بها وتطلُّع أشواقه الشفّافة إلى بارئه»[١٠٣].

وهذا كُلّه قد أخفاه الله ــ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ــ في تلك الطينة، فكان حكم الإخفاء في النون من (من) التبعيضيّة في الطاء من (طين) دالاً ــ فونولوجيًّا ــ على تلك الأسرار التي أخفاها الله ــ عَزَّ وَجَلَّ ــ في

تلك الطينة، التي خلق منها الإنسان، ففي حكم الإخفاء إشارةٌ إلى تلك الأسرار الخفيّة فيها، والله ــ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ــ أعلم.

الإدغام: هو: «أن تصل حرفًا ساكنًا بحرف مثله متحرِّكٍ من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقفة، فيصيران لشدّة اتّصالهما كحرف واحد، يرتفع اللسانُ عنهما رفعةً واحدةً شديدةً»[١٠٤].

أو هو: «إيصال حرفٍ بحرفٍ مثله من غير أن تفصل بينهما بحركةٍ، أو وقف، فينبو اللِّسان عنهما نبوةً واحدة»[١٠٥]. فهو أن يُجعَل الحرف الأوّل الساكن ــ النون الساكنة والتنوين ــ من جنس الحرف الثاني المتحرِّك، فصُيِّرا كحرفٍ واحدٍ مشدَّدٍ من جنس الثاني، وأحرفه مجموعة في قولهم: (يرملون)، وسبب إدغام النون الساكنة والتنوين في (الياء والواو) التجانس في الانفتاح والاستفال والجهر، ومشابهتهما النون والتنوين باللِّين الذي فيهما؛ لأنَّه شبيه بالغُنَّة حيث يتَّسع هواء الفم.

وسبب إدغامهما في (الميم) التجانس للاشتراك في الغُنَّة، والجهر، والانفتاح، والاستفال، والكون بين الرخوة والشديدة، ويسبِّب إدغامهما في (النون) التماثل[١٠٦].

ويُقسَم قسمين:

القسم الأوّل: إدغام النون الساكنة والتنوين بغُنَّة: ويكون عند ملاقاة النون الساكنة أو التنوين لأحد الأحرف الأربعة، التي يجمعها قولهم: (ينمو).

وشرطه أن يكون المدغم فيه من كلمتين، فإن كان في كلمة واحدة، وجب إظهاره إظهارًا مطلقًا، مثل: صِنْوان[١٠٧].

ومنه قوله ــ عَزَّ وَجَلَّ ــ: ﴿فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ﴾ من قوله: ﴿فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ

إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ﴾ [١٠٨]، فالإدغام في قوله ﴿فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ﴾ يدلّ على كون الطائفة من صميم القوم، وملاصقة لهم، وهو ما يحقّقه الإدغام صوتيًا؛ في كونه يجعل الحرف الأوّل الساكن من جنس الحرف الثاني المتحرِّك، فيصيرا كحرف واحد لشدّة اتصالهما، وكذا هي الحال لشدّة اتّصالهما، وكذا هي الحال ــ فونولوجيًّا ــ بين كلمتي (طائفة) و(منهم)؛ فالطائفة لصيقة بـ(الفرقة)، ومناسبة لعددهم، فمعنى قوله ــ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ــ: «﴿مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ﴾ أي: من كُلّ جماعةٍ كثيرةٍ جماعةٌ قليلةٌ منهم يكفونهم النفير»[١٠٩]. ففي الإدغام توكيد لمعنى الملاصقة، والتبعيض بـ(منهم) ــ والله أعلم ــ.

ومنه قوله ــ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ــ: ﴿دَكّٗا وَخَرَّ﴾ من قوله: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ﴾[١١٠]، فلقد (خَرَّ) نبيُّ الله موسى (عليه السلام) صعقًا مباشرةً في حال حصول دكِّ الجبل، وتفتُّته، وتفرُّق أجزائه من دون فاصل، وهو ما يحقّقه الإدغام صوتيًا ــ أيضًا ــ؛ فالإدغام ــ فونولوجيًّا ــ صَوَّرَ حقيقة ما حصل لنبيِّ الله موسى (عليه السلام) في كونه خَرَّ مباشرةً في حال حصول دكّ الجبل، إذ قال ــ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ــ: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾ [١١١]، ولكن سرعان ما سمع الجواب من جانب المقام الربوبي: كلا، لن تراني ﴿قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا﴾ [١١٢]، فلمَّا رأى موسى (عليه السلام) هذا المشهد الرهيب، تملَّكه الرعب إلى درجة أنَّه سقط على الأرض مغمًى عليه ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ﴾[١١٣] [١١٤].

القسم الثاني: إدغام النون الساكنة أو التنوين من دون غُنَّة، ويكون بحرف من

الحـــرفين (ل، ر)، ولا يكـــون إلاَّ في في كلمتين كالإدغام بالغُنَّة، وإذا كان في كلمة، فيمتنع الإدغام، ويجب الإظهـار، ويُسـمَّى (إدغامًا كاملاً)؛ لأنـَّه لم يبقِ الحـرف، ولا صفته بخلاف الأوّل.

وعُلِّلَ صوتيًا بأنَّ إدغام النون والتنوين باللام والراء قرب مخرجهنَّ؛ لأنـَّهنَّ مـن طرف اللسان، أو كونهنَّ من مخرج واحـد، وكُـلّ مـنهما يسـتلزم الإدغـام، وبالإدغـام تحصل الغُنَّة؛ لأنـَّه يصير في حكـم حـرف واحـد، وسـبب حـذف الغُنَّـة في هـذين الحـرفين المبالغـة في التخفيـف، وكأنـَّهما حرف واحد، ليس فيه غُنَّةٌ[١١٥].

ومنه قوله ــ جَلَّ وَعَلا ــ: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، فالله ــ عَزَّ وَجَلَّ ــ لم يقل: (غفورٌ ثـُمَّ رحيم) بعطفٍ وتراخٍ، أو (غفور ورحيم) بعطف بلا تراخٍ، بل قال: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، وأوجب الإدغام بين التنوين والراء فيهما إدغامًا كاملاً؛ فرحمته ملاصقة لمغفرته، غير منفكّة عنها، فكأنَّ الرحمة غير متخلِّفة عن المغفرة، بل هي كذلك، وهذا من عطايا الله وهباته لعباده؛ كون رحمته سريعة بسرعة مغفرته، لا تتخلَّف عنها، فليطمئنَّ العباد، وليعودوا إلى بابٍ كبيرةٍ، فتحها الرحمن لعباده، أسماها التوبة، ليغفر لهم، ويكون بهم رحيمًا، وإنـَّما أدَّى هذا المعنى هذا الحكم من أحكام التجويد ــ فونولوجيًّا ــ، فكان دالاً على ما تقدَّم من معنًى لطيف، والله ــ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ــ أعلم.

أحكام الميم الساكنة

الميم الساكنة، لا المتحرِّكة إذا لاقت الحروف العربيّة الثمانية والعشرين، يكون لها أحوال ثلاثة:

١. **الإدغام**: إذا لاقت الميم الساكنة ميمًا متحرِّكة؛ فتُدغَم الأُولى في الثانية إدغامًا

تامًّا، بحيث تصيران ميمًا واحدة مشدَّدة، ويُسمَّى (إدغام مثلَين صغير)، أو (إدغام متماثلين). ويكون في كلمتين، لا في كلمة واحدة[١١٦].

ومنه الإدغام في كلمتي {جَآءَكُم مُّوسَىٰ} من قوله ــ عَزَّ وَجَلَّ ــ: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ﴾[١١٧]؛ فالخطاب موجَّه إلى اليهود، مختصٌّ بهم، ومتوعّدًا إيَّاهم، ومقرِّعًا لهم، ومبكِّتًا، وموبِّخًا، ومُدينًا، ومذكِّرًا إيَّاهم بالآيات التي جاء بها نبيُّ الله موسى (عليه السلام) دليلاً على صدقه، وصحّة نبوّته، وهذه المعاني كُلّها دَلَّ عليها إدغام الميم الساكنة في الميم المتحرِّكة ـــ فونولوجيًّا ــ والله ــ عَزَّ وَجَلَّ ــ أعلم.

فقد نَصَّ المفسِّرون على أنَّ المراد هو: «ولقد جاءكم ــ يا بني إسرائيل ــ نبيُّنا موسى بالآيات الواضحات الدالّة على صدقه، وحقيقة نبوّته، وكان من الواجب عليكم أن تتّبعوه وتطيعوه، ولكنَّكم لم تفعلوا، فقد اتخذتم العجل إلهًا من بعد مفارقة نبيّكم موسى لكم لمناجاة ربه، ومن بعد مشاهدتكم لتلك المعجزات، التي استبان بها صدقه فيما يبلِّغكم عن ربِّه؛ فأنتم ظالمون بذلك؛ لأنَّكم تركتم عبادة مَنْ يستحقّ العبادة وهو الله ــ تعالى ــ وعبدتم العجل الذي لا يملك ضرًّا ولا نفعًا... فالآية الكريمة فيها إبطال لدعواهم الإيمان بما أُنزِلَ عليهم؛ لأنَّهم لو كانوا مؤمنين حقًّا بنبيّهم الذي جاءهم بالبيِّنات، لما تركوا ما أمرهم به، وهو عبادة الله، وفعلوا ما نهاهم عنه، وهو عبادة العجل»[١١٨].

٢. **الإخفاء الشفويُّ**: ويكون إذا لاقت الميم الساكنة الباء الموحَّدة؛ فتُخفَى الميم مع غُنَّة إخفاءً شفويًّا؛ لخروج الميم من بين الشفتين.

وعُلِّلَ صوتيًا بأنَّ الميم والباء لمَّا اشتركتا في المخرج، وتجانستا في الانفتاح والاستفال، ثقُل الإظهار والإدغام المحض، فعُدِلَ بهما إلى الإخفاء. وقيلَ: لاتّفاق الميم والباء مخرجًا؛ لأنَّهما من الشفة، وجمعتهما صفات الجهر، والشدَّة، والاستفال، والانفتاح، والذلاقة، فعمل على تيسير نطقهما، فخفيا في موطن خروجهما؛ ولذلك أُطلق عليه الإخفاء الشفويّ[١١٩].

ومنه إخفاء الميم في الباء في كلمتي ﴿يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ﴾ من قوله ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ : ﴿وَكَيۡفَ تَكۡفُرُونَ وَأَنتُمۡ تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمۡ رَسُولُهُۥۗ وَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدۡ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [١٢٠]، فحكم إخفاء الميم في قوله ﴿يَعۡتَصِم﴾ في الباء من ﴿بِٱللَّهِ﴾ فونولوجيًّا دَلَّ على المعاني المختلفة المرادة من الاعتصام بالله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ؛ إذ فُسِّرَ بمعانٍ كثيرة، منها: التمسُّك بالله، واللوذ بلطفه وآياته ودينه، والثقة به، والالتجاء إليه، والتوكُّل عليه[١٢١]، وكلها معانٍ قلبيّة غير ظاهرة، تناسب وحكم إخفاء الميم فونولوجيًّا، فالاعتصام أمر قلبيٌّ، تناسب وحكم الإخفاء الذي كان في الميم من ﴿يَعۡتَصِم﴾ في الباء من {بِٱللَّهِ} فونولوجيًّا. والله ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ أعلم.

٣. الإظهار الشفويُّ: إذا وقع بعد الميم الساكنة أحد الحروف، التي هي ما عدا (الميم والباء) من باقي الحروف الثمانية والعشرين، وهو وجوب عدم الغَنِّ في الميم الساكنة حين يأتي بعدها أحد حروف الهجاء غير الباء والميم.

ويكون الإظهار أشدَّ عند ملاقاة الميم الساكنة للواو والفاء، ويكون في كلمة واحدة، وفي كلمتين[١٢٢].

ومنه إظهار الميم من: ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ بعد الواو من: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ في قوله ـ عَزَّ

وَجَلَّ ـ: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ (١٢٣).

فإنَّ الله ــ عَزَّ وَجَلَّ ــ يُحذِّرنا «بأنَّ أمامنا طريقين منحرفين، وهما طريق (الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ)، وطريق (الضّالّينَ)، وبذلك يَتبيَّن للإنسان طريق الهداية بوضوح»(١٢٤). ويشير إلى «التعوُّذ ممَّا عرض لأُمم أنعم الله عليهم بالهداية إلى صراط الخير بحسب زمانهم بدعوة الرسل إلى الحقّ فتقلدوها، ثُمَّ طرأ عليهم سوء الفهم فيها فغيَّروها وما رعوها حقَّ رعايتها، والتبرُّؤ من أن يكونوا مثلهم في بطر النعمة وسوء الامتثال وفساد التأويل وتغليب الشهوات الدنيويّة على إقامة الدين حتَّى حَقَّ عليهم غضب الله تعالى، وكذا التبرُّؤ من حال الذين هُدُوا إلى صراط مستقيم، فما صرفوا عنايتهم للحفاظ على السير فيه باستقامة، فأصبحوا من الضالِّين بعد الهداية إذ أساءوا صفة العلم بالنعمة، فانقلبت هدايتهم ضلالاً»(١٢٥). ويكشف عن طبيعة هذا الصراط المستقيم ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ (١٢٦).

فمعاني الإعلام، والاستثناء، والتحذير، والتعوُّذ، والتبرُّؤ، والكشف، كُلّها معانٍ تحتاج إلى إظهار؛ فجاء حكم الإظهار في ﴿عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ فونولوجيًّا مناسبًا لها جميعًا، والله ــ عَزَّ وَجَلَّ ــ أعلم.

التفخيم والترقيق

التفخيم اصطلاحًا: تسمين الحرف وتغليظه حتَّى يمتلئ الفم بصداه؛ فيخرج سمينًا، وفي الصفة قويًّا، وأحرفه ــ أحرف الاستعلاء ــ هي: (خ، ص، ض، غ، ط، ق، ظ) التي يجمعها قولهم: (خص ضغط قظ)، مضافًا إليها من أحرف

الاستفال: (الراء، والألف، واللام) في مواضع مُعيَّنة[١٢٧].

والترقيق اصطلاحًا: نحول يدخل على صوت الحرف؛ فلا يمتلئ الفم بصداه، ويخرج الحرف نحيفًا، وفي الصفة ضعيفًا، وحروفه واحد وعشرون حرفًا، وهي ما عدا الأحرف المفخّمة السابقة[١٢٨].

وسأتلمَّس فونولوجيّة حُكمَي التفخيم والترقيق مع حرف (الراء).

أوّلاً: تفخيم الراء: وذلك إذا كانت الراء:

١. مفتوحة، مثل ﴿ربَّنا﴾، و﴿الرحمن﴾، و﴿الرحيم﴾.
٢. مضمومة، مثل: ﴿رُزِقنا﴾، و﴿الرُّوح﴾، و﴿نصرُ الله﴾.
٣. ساكنة وما قبلها مفتوح، مثل: ﴿أَرْسلنا﴾، و﴿الأرْض﴾، و﴿البَرْق﴾.
٤. ساكنة وما قبلها مضموم، مثل: ﴿القُرْآن﴾،و﴿القُرْبى﴾، و﴿أُرْكُض﴾.
٥. إذا كانت الكسرة في كلمة، والراء في أُخرى، وكان الكسرة منفصلة عن الراء، فحكمها حكم الكسرة العارضة، مثل: ﴿إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ-﴾، ورَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾، و﴿رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا﴾.
٦. إذا كانت الراء ساكنة وما قبلها مكسور، وكسرته عارضة، مثل: ﴿إِرْجعوا﴾ عند الابتداء.
٧. إذا كان الراء ساكنة وما قبلها مكسور، وكسرته أصليّة، وكان بعدها حرف استعلاء، مثل: ﴿قِرْطاس﴾، و﴿إِرْصاد﴾، و﴿فِرْقة﴾.
٨. إذا كان الراء ساكنة وما قبلها ساكن، فلا يُعتبَر الساكن، بل يُعتبَر ما قبله، فإذا كان مفتوحًا أو مضمومًا تُفخَّم، مثل: ﴿في الصدُوْرْ﴾، و﴿من كُلّ أَمْرْ﴾[١٢٩].

ومنه تفخيم الراء في ﴿قُرْبانًا﴾ في قوله ــ عَزَّ من قائل ــ : ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ

ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[١٣٠].

إذ كان تفخيم الراء فيها مناسبًا لمعنى التفخيم المراد من كلمة ﴿قُربانًا﴾ في الآية الكريمة؛ فالآية تحكي قصّة ابني نبيّ الله آدم (عليه السلام)، وما جرى منهما حين اختلفا؛ إذ قرَّبا قُربانًا، والقربان ــ مع اختلاف آراء المفسِّرين في بيانه[١٣١] ــ يُقصَد به القرب من رحمة الله ــ عَزَّ وَجَلَّ ــ من أعمال البِرِّ، فتقبَّل الله ــ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ــ من هابيل؛ إذ كان إنسانًا ذا سريرة نقيَّة، يُحبُّ التضحية، والعفو في سبيل ــ جَلَّتْ آلاؤه ــ ؛ فتقبَّل الله ــ عَزَّ وَجَلَّ ــ لذلك قربانه؛ ولصدقه ولإخلاصه، بخلاف أخيه قابيل؛ إذ كان غير تقيٍّ، وسيِّئ النيَّة، فلم يتقبَّل الله ــ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ــ منه. فكان تفخيم الراء مناسبًا لعظمة قربان هابيل؛ لأنَّه كان مظنَّة للقبول الإلهي، وأيّ عظمة لذلك القربان، وهو يحظى بذلك.

ولا أُريد ـ هنا ـ أن أُطيل في سرد الأمثلة، التي من أوّل ظاهرها يبدو الأثر الفونولوجي لحكم تفخيم الراء فيها، مثل أسماء الله الحسنى: ﴿الرحمن﴾، و﴿الرحيم﴾، و﴿رؤوف﴾، وكلمة ﴿قرآن﴾، و﴿القربى﴾، و﴿قرطاس﴾.

ثانيًا: ترقيق الراء: وذلك إذا كانت الراء:

١. مكسورةً، سواء أكانت الكسرة في أوّل الكلمة، أم في وسطها، أم في آخرها، وسواء أكانت في الاسم أم في الفعل، وسواء أكانت الكسرة أصليّة، أم عارضة، مثل: ﴿رِزْقًا﴾، و﴿رِجال﴾، و﴿في الرِّقاب﴾، و﴿الفجرِ﴾، و﴿أَرِنا﴾.

٢. إذا كانت ساكنةً وكانت قبلها كسرة، ولم يكن بعدها حرف استعلاء مفتوح

في نفس الكلمة، مثل: ﴿أَنذِرهم﴾، و﴿فِرْعون﴾، و﴿مِرْية﴾، و﴿شِرْذمة﴾.

٣. إذا كانت ساكنة، وكانت ما قبلها كسرة، وكان بعدها حرف استعلاء، لا في الكلمة نفسها، بل في كلمة أُخرى، مثل: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾، و﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلاً﴾، و﴿أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ﴾.

٤. إذا كانت ساكنةً حال الوقف، وما قبلها حرف مدٍّ، مثل: ﴿قدير﴾، و﴿خبير﴾.

٥. إذا كانت ساكنة حال الوقف، وما قبلها ياء لين، مثل: ﴿خَير﴾، و﴿سَير﴾.

٦. إذا كانت ساكنةً في الآخر، ووقع بينها وبين الكسر ساكن، غير حرف الاستعلاء، مثل: ﴿الذِّكْر﴾[١٣٢].

٧. ومنه كلمة ﴿فرعون﴾ في القرآن الكريم، في قوله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾[١٣٣]، أي: تجبَّر، وتكبَّر، وطغى فيها، وجاوز الحدَّ في الظلم والعسف، وجاوز كُلّ حدٍّ في غروره، وظلمه وعدوانه، وأسرف، ومن إسرافه أنَّه على حقارته وخسّته ادَّعى الإلهيّة[١٣٤]؛ فقد: «كان عبدًا ضعيفًا، وعلى أثر جهله وعدم معرفته أضاع شخصيَّته، ووصل إلى مرحلة من الطغيان حتَّى أنَّه ادَّعى الرّبوبيّة، وسمَّى نفسه الربَّ الأعلى»[١٣٥]. فبمقدار تجبُّر فرعون وتكبُّره أراد الله ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ التقليل من شأنه، وإظهاره على صورته الحقيقيّة من الخسَّة، والحقارة، والذلَّة على الرغم من عزَّته الظاهريّة الجوفاء المصطنعة، التي أراد أن يكون فيها، فكان الترقيق ـ فونولوجيًّا ـ موحيًا إلى ذلَّة فرعون، وخسَّته، وحقارته، والله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أعلم.

٨. ومنه كلمة ﴿شِرْذِمة﴾ في قوله ـ عَزَّ من قائل ـ: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ٥٤ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَآئِظُونَ ٥٥ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ

حَٰذِرُونَ﴾[١٣٦].

٩. إذ نَصَّ أصحاب المعجمات على أنَّ الشرذمة: الطائفة القليلة من الناس[١٣٧]، وأتبعها في القرآن الكريم بـ﴿قليلون﴾؛ فكان الترقيق موازيًا ــ فونولوجيًّا ــ لتلك الطائفة القليلة؛ فجاء الترقيق ــ هنا ــ للتقليل.

الوقف والابتداء

الوقف اصطلاحًا: عَرَّفه الزركشيّ بقوله: «وهو فنٌّ جليلٌ، وبه يُعرَف كيف أداء القرآن، ويترتّب على ذلك فوائد كثيرة، واستنباطات غزيرة، وبه تتبيَّن معاني الآيات، ويُؤمَن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات»[١٣٨].

وللوقف أسباب، منها:

١. أسباب تتعلَّق بمعنى الجملة؛ إذ إنَّ المعنى هو الذي يحدِّد الوقف على الجملة العربيّة، فحيثما كَمُل المعنى، كان الوقف تامًّا.

٢. وهناك أسباب تجعل من الوقف أمرًا لابُدَّ من حدوثه؛ وذلك إذا ما أشعر وصل الكلمة بعدها خلاف المعنى، كقوله ــ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ــ: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾[١٣٩]، حيث إنَّ المعنى حدَّدَ لزوم الوقف على ﴿يَسْمَعُونَ﴾[١٤٠].

وعُلِّلَ صوتيًا بأنَّه «قطع الصوت على الكلمة زمنًا ما، يتنفّس فيه عادةً بنيَّة استئناف القراءة»[١٤١]؛ ومن أسبابه صوتيًّا ما يتعلَّق بالقارئ نفسه؛ إذ إنَّه قد يضطر إلى الوقف بسبب انقطاع نفسه، كما أنَّ القارئ لا يمكنه قراءة سورة أو قصّة بنفَسٍ واحدٍ؛ لذلك قُسِّمَت السورة والقصص إلى محطَّات لاستراحة القارئ[١٤٢].

وهناك أُصول اعتمدها العلماء في تعيين الوقف، منها:

١. منهم مَنْ راعى محاسن الوقف والابتداء بحسب المعنى، وهذه طريقة نافع في الوقف[١٤٣].

٢. منهم مَنْ كان يطلب الوقف حيث يتمُّ الكلام، وهذه طريقة الكسائيّ، وعاصم على إحدى الروايتين[١٤٤].

٣. إنَّ عاصمًا كان يراعي حسن الابتداء على رواية أبي الفضل الرازيّ[١٤٥].

٤. إنَّ ابن كثير قد حدَّدَ ثلاثة مواضع، وهي: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[١٤٦]، و﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾[١٤٧]، و﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ﴾[١٤٨].

٥. إنَّ حمزة كان يقف حيث ينقطع نَفَسه[١٤٩].

٦. إنَّ أبا عمرو كان يتعهَّد الوقف على رؤوس الآي[١٥٠].

أنواع الوقف:

ذكر العلماء للوقف أنواعًا، أشهرها:

١. **الوقف التامُّ**: هو الوقف على كلمة لم يتعلَّق ما بعدها بها، ولا بما قبلها، لا لفظًا ولا معنًى، وكثيرًا ما يكون في رؤوس الآيات وبعد انتهاء القصص، ومن علاماته الابتداء بعده باستفهام، أو بياء النداء غالبًا، أو بفعل الأمر، أو بلام القسم، أو الابتداء بالقصة[١٥١]. مثل الوقف على كلمة﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[١٥٢]؛ لأنَّ ما بعدها: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ﴾[١٥٣].

٢. **الوقف الكافي**: هو الوقف على ما تَمَّ معناه، وتعلَّق بما بعده معنًى لا لفظًا؛ وسُمّيَ كافيًا لاكتفائه، واستغناء ما بعده عنه[١٥٤]. مثل الوقف على قوله ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ من الآية الكريمة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[١٥٥]؛ لأنَّها مع ما

بعدها، وهو ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾[156] متعلّق بالكافرين.

٣. **الوقف الحسن**: هو الوقف على كلمة، تعلَّق ما بعدها بها، وبما قبلها لفظًا، بشرط إتمام الكلام عند تلك الكلمة، مثل الوقف على ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ في سورة الفاتحة؛ لأنَّ ﴿رَبِّ﴾ صفة له، متعلِّق ما بعد الكلمة الموقوف عليها بها لفظًا[157].

٤. **الوقف القبيح**: هو الوقف على ما لم يتمّ معناه؛ لتعلُّقه بما بعده لفظًا ومعنًى، كالوقف على المضاف دون المضاف إليه، أو على المبتدأ دون خبره، أو على الفعل دون فاعله، مثل الوقف على ﴿بسم﴾ من ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾، وعلى ﴿الحمد﴾ من ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾[158]، ومثل الوقف على ﴿الصلاة﴾ من قوله: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ﴾[159][160].

الابتداء

هو قسيم الوقف، وينبغي على القارئ أن يلتمس حسن الابتداء كما يلتمس حسن الوقف، وقد وضع العلماء ضوابط له، منها:

١. جَوَّزَ بعضهم الابتداء بـ(ثُـمَّ) في جميع القرآن؛ لأنَّها للتراخي، والمهملة[161]، كقوله ـــ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـــ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ١٢ ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ١٣ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً﴾[162].

٢. كُلّ ما في القرآن من ذكر الذين، الذي يجوز فيه الوصل بما قبله نعتًا، والقطع على أنَّه خبر مبتدأ محذوف، أو مبتدأ حُذِفَ خبره، إلاّ في سبعة مواضع فإنَّه يتعيَّن الابتداء بها[163]، وهي: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَتْلُونَهُۥ﴾[164]، و﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ﴾[165]، و﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟﴾[166]، و﴿ٱلَّذِينَ

ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ﴾[١٦٧]، و﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾[١٦٨]، و﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ﴾[١٦٩]، و﴿ٱلَّذِي يُوَسْوِسُ﴾[١٧٠].

٣. يجوز الابتداء بـ(بل) إذا كانت بمعنى الإضراب، ويكون بمعنى الإبطال إن تلا (بل) جملة، نحو: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾[١٧١]، والانتقال من غرض إلى غرض آخر، نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾[١٧٢][١٧٣].

٤. يجوز الابتداء بـ(أَم) المنقطعة التي بمعنى (بل)، نحو: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُواْ رَسُولَكُمْ﴾[١٧٤][١٧٥].

٥. يجوز الابتداء بـ(حتَّى) التي للابتداء، التي تدخل على الفعليّة والاسميّة (١٧٦)، ومنه قوله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم﴾[١٧٧]، أمَّا إذا كانت للغاية، فلا يصحُّ الابتداء بها؛ وذلك «لقوّة اتّصال ما بين الغاية والمغيَّا»[١٧٨]، مثل: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾[١٧٩].

أنواع الابتداء

ذكر العلماء للابتداء أنواعًا، أشهرها:

١. الابتداء التامُّ: وهو الابتداء بمقطع تَمَّ معناه، غير متعلِّق بما قبله، لا لفظًا ولا معنًى، كالابتداء بأوائل السور، مثل: ﴿الٓمٓ﴾، أو القصص، مثل: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[١٨٠]، أو أوّل تقرير الأحكام، مثل: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ﴾[١٨١]، أو أوّل ذكر الجنّة أو النار، أو أوّل ذكر صفات المؤمنين، مثل: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾[١٨٢]، أو الكافرين، مثل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ﴾[١٨٣]، أو المنافقين، مثل: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾[١٨٤][١٨٥].

٢. **الابتداء الكافي**: هو الابتداء بمقطعٍ تـَمَّ معناه، وتعلَّق بما قبله معنًى لا لفظًا، مثل: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ (١٨٦)(١٨٧).

٣. **الابتداء القبيح**: هو الابتداء بما لا يعطي معنًى، كالابتداء بالفاعل دون الفعل، مثل الابتداء بـ﴿نُوحَ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالَ نُوحَ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي﴾ (١٨٨)، **أو الابتداء بالمفعول دون الفاعل، مثل الابتداء بـ﴿ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾ من قوله ـــ عَزَّ وَجَلَّ ـــ: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾ (١٨٩)(١٩٠).**

من كُلّ ما تقدَّم يبدو أنَّ المعنى يرتبط ارتباطًا مهَّمًا بالوقف والابتداء، فيكون تحديد معنى الجملة بناءً عليه، وأنَّ بناء قسم من الأحكام الشرعيّة ينبني على الوقف، وتمامه، وأنَّ عمليّة إيضاح المعنى بشكل دقيق تتمُّ عن طريق تقسيم الكلام إلى مقاطع تجعل المعاني محدَّدة وواضحة(١٩١).

ومهما يكن من أمرٍ؛ فمن خلال التعريف بالوقف والابتداء، وبيان أقسامها، وأهمّيتها يبدو أثر فونولوجيا أحكام التجويد واضحًا فيما يخصّ حكمَي الوقف والابتداء، وهو المحرِّك الرئيس لها، فالمسألة ليست مرتبطة بالصوت بقدر ارتباطها بالمعنى، وإن كان الصوت أداةً رئيسة للمعنى فونولوجيًّا.

الخاتمة

أُسجِّلُ هنا في خاتمة البحث أبر ز النتائج التي توصَّلتُ إليها وهي :

١. تبيَّنَ من خلال الأحكام التجويديّة التي ذُكِرَت في البحث أنَّ المعنى (الفونولوجي) كان الفصل فيها، علمًا أنَّ العلماء ذكروا لبعضها تعليلاً صوتيًّا، ونصُّوا على أنَّ المعنى كان السبب فيها، فضلاً عن أنَّ ما فُسِّرَ صوتيًا يمكن

النطق به بسهولة ويسر من دون تطبيق الأحكام التجويديّة، والالتزام بها، حالها حال الكلمات الأُخرى، غير أنَّ المعنى كان المحوج إليها.

٢. رجَّحَ البحثُ رأيًا في مسألة أثارت جدلاً كبيرًا، وهي: تفسير الحروف المقطَّعة في القرآن الكريم، وقوَّيتُه على وفق المعنى، فكان أقرب الآراء إلى تفسير تلك الحروف، إن لم يكن هو المراد.

٣. وقف البحثُ على أحكام تجويديّة نَصَّ العلماء على أنَّ اللازم لها المعنى، نحو: مدّ الفرق، ومدّ التعظيم، والوقف والابتداء، ولم يذكروا لها تعليلاً صوتيًا، وهذا ممَّا يقوِّي ما ذهب إليه الباحث في تفسيره هذه الأحكام فونولوجيًّا، فقد تمثّلت فونولوجيّة هذه الأحكام بشكل جليٍّ، فالمسألة ليست صوتيّة بحتة، بل هي معنويّة، كان الصوت فيها دليلاً على معانيها المختلفة.

٤. اختُلِفَ في المدّ الفرعيّ في وجوبه أو جوازه، وعلى ما جاء في البحث يتبيَّن رُجحان وجوبه؛ للمعاني والدلالات المترتّبة على هذه الأحكام، بخلاف عدم وجوبها، ووجودها.

٥. في هذا البحث دعوة إلى إعمال النظر في استكناه معاني القرآن الكريم، واستظهارها من خلال معاني الأحكام التجويديّة، ونحن مأمورون بتثوير معانيه.

٦. حين أُمِرَ المسلمون بقراءة القرآن الكريم بالتجويد أو التلاوة بطريقة خاصَّة انفرد بها القرآن الكريم، كانت أحكام التجويد بما يناسب القراءة المأمور بها، وقد وقف العلماء على أسرار هذه الأحكام صوتيًا، فإذا ما وقفنا على فونولوجيّة هذه الأحكام، زاد الإعجاز إعجازًا، لاتّحاد هذه الأحكام مع المعاني العظيمة المترتّبة

الخالدة، التي لا تبلى، ولا تنتهي، وهي متجدِّدة بتجدُّد العلوم والمعارف، والأفكار البشريّة الخلاَّقة.

٧. قد يستفيد المفسِّر اليوم من خلال معاني الأحكام التجويديّة في ترجيح رأي من الآراء، وتقويته ـــ وهذا ما رصده البحثُ ذلك في معنى الحروف المقطَّعة في القرآن الكريم ـــ، فقد يستفيد من هذه الأحكام في ترجيح معنًى على معنًى آخر، وقد تكون مؤيِّدةً له.

٨. قد نجد في دراسة معاني هذه الأحكام في القرآن كُلّه معاني جديدة، وأسرارًا لطيفة، سواء أكانت فقهيّة، أم أُصوليّة، أم أخلاقيّة، أم علميّة، أم اقتصاديّة... إلخ، فالعلم الحديث برهن على أثر الصوت، ونوعه، وطريقته، في الحالة النفسيّة للإنسان، وما يستتبعه من حبٍّ للآخر، واطمئنان، وتوكيد، ولفت نظر.

٩. يمكن للباحث من خلال هذه الأحكام الترجيح بين القراءات التي اختُلِفَ فيها بين القُرّاء إدغامًا، وإظهارًا، ووجوبًا، ورُجحانًا، وجوازًا؛ فمعاني هذه الأحكام يمكن أن تكون مرجِّحة لهذه القراءة دون تلك.

* * *

الهوامش

١) البرهان في تجويد القرآن: ٧، وفنُّ التجويد: ٧، والتجويد والأصوات: ٢، ورسالة في قواعد التلاوة: ٧٧، وقواعد التلاوة: ٧، وكفاية المستفيد في فنِّ التجويد: ٥.

٢) مصنَّف عبد الرزاق الصنعاني: ٣/ ٣٧٥.

٣) مقدِّمة في علوم اللُّغة: ٢٠٢-٢٠٣.

٤) ينظر: البرهان في تجويد القرآن: ٧، وفنُّ التجويد: ٧، والتجويد والأصوات: ٢، ورسالة في قواعد التلاوة: ٧٧، وقواعد التلاوة: ٧، وكفاية المستفيد في فنِّ التجويد: ٥.

٥) ينظر: البرهان في تجويد القرآن: ٧، وفنُّ التجويد: ٧، ورسالة في قواعد التلاوة: ٧٧، وقواعد التلاوة: ٧، والمذكّرة في التجويد: ١٠.

٦) ينظر: دروس التجويد: ٣، وكفاية الراغبين في تجويد القرآن المبين: ٥، وقواعد التلاوة: ٧-٨.

٧) يوسف: ٢.

٨) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٤، وتيسير الوصول إلى جامع الأُصول من حديث الرسول: ١/ ٢٤١.

٩) ينظر: البرهان في تجويد القرآن: ٨، وقواعد التلاوة: ١١، وكفاية المستفيد في فنِّ التجويد: ٥، والمذكّرة في التجويد: ١٠.

١٠) الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم: ١٩٣.

١١) ينظر: رسالة في قواعد التلاوة: ٧٧، وكفاية الراغبين في تجويد القرآن المبين: ٥، وهداية المستفيد في أحكام التجويد: ٧، والبرهان في تجويد القرآن: ٧، وقواعد التلاوة: ١١، وكفاية المستفيد في فنِّ التجويد: ٥، والمذكّرة في التجويد: ١٠.

١٢) إعجاز القرآن: ٢٤٣.

١٣) ينظر: العين (مد): ٢/ ١١٣، والصحاح في اللُّغة (معز): ٢/ ١٧٤، ومعجم مقاييس اللُّغة (مر): ٥/ ٢١٦، والمحيط في اللُّغة (دثر): ٢/ ٣٤٠، ولسان العرب (مدد): ٣/ ٩٦.

١٤) نوح: ١٢.

١٥) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ١٠/ ١٣١، والبحر المحيط: ٦/ ٤١٤، وتفسير القرآن العظيم: ٨/ ٢٣٣، وروح المعاني: ٩/ ٣١٥، وتفسير الأمثل: ١٩/ ٥٤، وتبيين القرآن: ٢/ ٣٣.

١٦) معجم مقاييس اللُّغة (مر): ٥/ ٢١٦.

١٧) ينظر: الرعاية: ١٢٥، والإقناع في القراءات السبع: ١/ ٤٦٠، ومرشد القارئ: ٦٣، وجمال القُرَّاء وكمال الإقراء: ٢/ ٥٣٤، وجامع شروح تحفة الأطفال: ٩٤، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٢٠، والتجويد والأصوات: ١١٧، وهداية المريد إلى علم التجويد: ١٧.

١٨) ينظر: الرعاية: ١٢٥، ومرشد القارئ: ٦٣، والبرهان في تجويد القرآن: ٤٨، وقواعد التلاوة: ٥٦، وكفاية المستفيد في فنِّ التجويد: ٢٢، وهداية المريد إلى علم التجويد: ١٧، والمذكّرة في التجويد: ٣٥.

١٩) ينظر: مرشد القارئ: ٦٣، وجمال القُرَّاء وكمال الإقراء: ٢/ ٥٣٤، وجامع شروح تحفة

الأطفال: ٩٧، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٢٢، والتجويد والأصوات: ١١٧.

٢٠) ينظر: الرعاية: ١٢٦، ومرشد القارئ: ٦٣، وجامع شروح تحفة الأطفال: ٩٧، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٢٢، وقواعد التلاوة: ٥٧، والبرهان في تجويد القرآن: ٤٨، والمذكّرة في التجويد: ٣٥.

٢١) ينظر: الدراسات الصوتية في شروح الشاطبية (أُطروحة دكتوراه): ٣٥٦، والمباحث الصوتية في كتاب العقد النضيد في شرح القصيد للسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) (رسالة ماجستير): ٢١٢.

٢٢) ينظر: كفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٢٣.

٢٣) ينظر: الإتقان: ١/ ٩٧، وفنّ التجويد: ٣٩، وهداية المريد: ١٧، وقواعد التجويد: ٣٣، والتجويد وآداب التلاوة: ٣٩، وقواعد التلاوة: ٦٠، والمذكّرة في التجويد: ٤٤.

٢٤) الانفطار: ٨.

٢٥) ينظر: الكشّاف: ٧/ ٢٤٧، وروح المعاني: ٢٢/ ٢٤٧، وتفسير القرآن العظيم: ٨/ ٣٤٣، وتفسير الأمثل: ١٩/ ٤٨٦، والتحرير والتنوير: ١٦/ ١٤٦.

٢٦) التبيان في تفسير القرآن ١٠/ ٢٨٢، وينظر: مجمع البيان: ١٠/ ٢٥٧.

٢٧) مفاتيح الغيب: ١٦/ ٣٩١، وينظر: تفسير الميزان: ٢٠/ ١٢٥.

٢٨) ينظر: الإقناع: ١/ ٤٦٣، والعقد النضيد: ٢/ ٦٣٥، وجامع شروح المقدِّمة الجزرية: ٩٤، والبرهان في تجويد القرآن: ٩٤، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٢٣ و٢٤، وجامع شروح تحفة الأطفال: ١٠٧، والمذكّرة في التجويد: ٤٤.

٢٩) ينظر: الإقناع: ١/ ٤٦٣، والعقد النضيد: ٢/ ٦٣٥، وجامع شروح المقدِّمة الجزرية: ٩٤، والبرهان في تجويد القرآن: ٥٠، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٢٤.

٣٠) ينظر: الإقناع: ١/ ٤٦٣، وجامع شروح المقدِّمة الجزرية: ٩٤ و٩٥، والبرهان في تجويد القرآن: ٥٠-٥١، وقواعد التلاوة: ٦١، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٢٤، وجامع شروح تحفة الأطفال: ١٠٧، والمذكّرة في التجويد: ٤٢.

٣١) الأنعام: ٧٧.

٣٢) ينظر: جامع البيان: ١١/ ٤٨٠-٤٨٦، والتبيان: ٤/ ١٧٧، ومجمع البيان: ٤/ ٨٠، ومفاتيح الغيب: ٦/ ٣٥١-٣٥٢، والجامع

لأحكام القرآن: ٧/ ٣٦، والبحر المحيط: ٥/ ١٨٩-١٩٠، وتفسير القرآن العظيم: ٣/ ٢٨٨ و٢٩١، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٢/ ١٧١-١٧٢، والدرّ المنثور: ٤/ ٨٦-٨٧، وروح المعاني: ٥/ ٣٩٦-٤١١، وتفسير الميزان: ٧/ ٩٥-١١٢، وتفسير الوسيط: ١/ ١٤٨٦ و٣٩٩٥، وتفسير الأمثل: ٤/ ٣٤٨-٣٤٩، وتبيين القرآن: ١/ ٢١٢.

٣٣) ينظر: العقد النضيد: ٢/ ٦٧٠، وجامع شروح المقدِّمة الجزرية: ٩٢، والبرهان في تجويد القرآن: ٥٣، وقواعد التلاوة: ٦٩، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٢٦، والتجويد وآداب التلاوة: ٤٠-٤١، وفنّ التجويد: ١٢١، والمذكّرة في التجويد: ٤٧.

٣٤) ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد: ١٢١، والخصائص: ١/ ١٢٦، والكشف: ١/ ٦١-٦٢، والموضح: ١٣٩.

٣٥) الكتاب: ٤/ ٤٣٧.

٣٦) ينظر: الخصائص: ١/ ١٢٦.

٣٧) ينظر: الكشف: ١/ ٦٠-٦١، والعقد النضيد: ٢/ ٦٧٠.

٣٨) ينظر: جامع شروح المقدِّمة الجزرية: ٩١، والتجويد والأصوات: ١١٨، وقواعد التجويد: ١٢١، والبرهان في تجويد القرآن: ٥٣، وقواعد التلاوة: ٦٩، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٢٦، وفنّ التجويد: ٤١، والمذكّرة في التجويد: ٤٧.

٣٩) ينظر: جامع شروح المقدِّمة الجزرية: ٩٢، وهداية المريد إلى علم التجويد: ١٩، والبرهان في تجويد القرآن: ٥٤، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٢٦، وفنّ التجويد: ٤١، والمذكّرة في التجويد: ٤٢.

٤٠) ينظر: التجويد والأصوات: ١١٨، وقواعد التلاوة: ٦٩.

٤١) يونس: ٩٠-٩١.

٤٢) ينظر: زاد المسير: ٣/ ٣٠٧، وتفسير البحر المحيط: ٦/ ٣٢١، وتفسير القرآن العظيم: ٤/ ٢٩٢، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣/ ٥٤.

٤٣) ينظر: تفسير الأمثل: ٦/ ٤٢٦، والتحرير والتنوير: ١٢/ ٤٩٥، وتبيين القرآن: ٢/ ٢٢، وتفسير الوسيط: ١/ ٢١٥٧.

٤٤) روح المعاني: ٨/ ١٠٩.

٤٥) ينظر: جامع شروح المقدِّمة الجزرية: ٩٢، والبرهان في تجويد القرآن: ٥٤، وقواعد التلاوة: ٧٠، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٢٦-٢٧، وجامع شروح تحفة الأطفال: ١١٦-١١٧، والمذكّرة في التجويد: ٤٧-٧٨، والقراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللُّغويّة: ٩٦.

٤٦) ينظر: الدراسات الصوتية في شروح الشاطبية (أُطروحة دكتوراه): ٣٦، والمباحث الصوتية في كتاب العقد النضيد في شرح القصيد للسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) (رسالة ماجستير): ٢١٨.

٤٧) ينظر: جامع شروح المقدِّمة الجزرية: ٩٢-٩٣، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٢٧، وسبعة أبواب: ١٢، وقواعد التلاوة: ٧٠.

٤٨) البقرة: ١٦٤.

٤٩) تفسير الأمثل: ١٣/ ٢٩.

٥٠) ينظر: التبيان: ٢/ ٥٣، والكشّاف: ١/ ١٥١، وتفسير البحر المحيط: ٢/ ١١١، والدر المنثور: ١/ ٣٢٩، وروح المعاني: ٢/ ٨٥.

٥١) التحرير والتنوير: ٧/ ٣٣٣، وينظر: تفسير الوسيط: ١/ ٢٥٩-٢٦٠.

٥٢) ينظر: جامع شروح المقدِّمة الجزرية: ٩١-٩٢، وهداية المستفيد في أحكام التجويد: ٢٠-٢١، ورسالة في قواعد التلاوة: ١١٣، وقواعد التجويد على رواية حفص: ١٢٣، والبرهان في تجويد القرآن: ٥٤، وقواعد التلاوة: ٧١، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٢٧، والمذكّرة في التجويد: ٤٩-٥٠.

٥٣) غافر: ١.

٥٤) يس: ١.

٥٥) مريم: ١.

٥٦) طه: ١.

٥٧) يوسف: ١.

٥٨) تنظر المصادر أنفسها.

٥٩) ينظر: جامع شروح المقدِّمة الجزرية: ٩٢، وفنّ التجويد: ٤٣، والتجويد والأصوات: ١١٩، ورسالة في قواعد التلاوة: ١١٢، وكفاية الراغبين في تجويد القرآن المبين: ١٤، والتجويد وآداب التلاوة: ٤١، والبرهان في تجويد القرآن: ٥٤، وقواعد التلاوة: ٧٢، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٢٧، والمذكّرة في التجويد: ٤٩.

٦٠) ينظر: المصادر أنفسها.

٦١) ق: ١.

٦٢) الشورى: ١ــ٢.

٦٣) ص: ١.

٦٤) مريم: ١.

٦٥) البقرة: ١.

٦٦) مريم: ١.

٦٧) البقرة: ١.

٦٨) يس: ١.

٦٩) النمل: ١.

٧٠) القلم: ١.

٧١) ينظر: جامع شروح المقدِّمة الجزرية: ٩٢، وفنّ التجويد: ٤٣، والتجويد والأصوات: ١١٩، والبرهان في تجويد القرآن: ٥٤، وقواعد التلاوة: ٧٣، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٢٧، والمذكّرة في التجويد: ٤٩.

٧٢) ينظر: جامع شروح المقدِّمة الجزرية: ٩٣، وهداية المستفيد في أحكام التجويد: ٢١، وقواعد التجويد على رواية حفص: ١٢٣، والبرهان في تجويد القرآن: ٥٤، وقواعد التلاوة: ٧٣، وقواعد التلاوة: ٧٣، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٢٧، والمذكّرة في التجويد: ٤٩.

٧٣) الحروف المقطّعة في القرآن، دراسة ورأي: المقدّمة.

٧٤) تاريخ القرآن: ٩٤.

٧٥) ينظر: مفاتيح الغيب: ٦/٢، والجامع لأحكام القرآن: ٥٥/١، وجامع البيان: ٨٩/١، والتبيان: ٤٨/١، وتفسير القرآن العظيم: ٦٩/١، وعمدة التفسير: ٩٣/١، وتفسير المنار: ٣٠٣/٨، ومباحث في علوم القرآن: ٢٤٩، والإعجاز البياني: ١٣٠.

٧٦) ينظر: مفاتيح الغيب: ٦/٢، والجامع لأحكام القرآن: ٥٥/١، والتبيان: ٤٨/١، ومجمع البيان: ١٧/١، وتفسير القرآن العظيم: ٧١/١، والبرهان، (للزركشي): ١٥٧/١، والبرهان في إعجاز القرآن، للزملكاني: ٥٧، ومتشابه القرآن: ١٧/١، وتفسير المنار: ١٢٢/١، ومحاضرات في تفسير القرآن: ١٠١، وفي ظلال القرآن: ١٣٨، والإعجاز البياني: ١٢٦.

٧٧) الأنعام: ١٤٣ و١٤٤.

٧٨) يونس: ٥٩.

٧٩) النمل: ٥٩.

٨٠) يونس: ٥١ و٩١.

٨١) ينظر: جامع شروح المقدِّمة الجزرية: ٩١، والإتقان في علوم القرآن: ١/ ٩٨، ورسالة في قواعد التلاوة: ١١٥، وفنّ التجويد، ٤٦، وقواعد التلاوة: ٨١، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٢٩٢.

٨٢) تفسير الميزان: ١٠/ ٤٣، وينظر: جامع البيان: ١٥/ ١١١، ومجمع البيان: ٥/ ١٧٩، ومفاتيح الغيب: ٦/ ٢٤٣، وتفسير القرآن العظيم: ٤/ ٢٧٥، وتفسير البحر المحيط: ٦/ ٣٢٩، وروح المعاني: ٨/ ٣٨٥، والتحرير والتنوير: ٧/ ١٥، و٩/ ٧٠ و٩١، وتفسير الأمثل: ٦/ ٣٨٥، وتفسير الوسيط: ١/ ٢١٢٨.

٨٣) التبيان: ٥/ ٣٩٢.

٨٤) مُحَمّد: ١٩.

٨٥) البقرة: ٢.

٨٦) البقرة: ٧١.

٨٧) الروم: ٤٣.

٨٨) هود: ٢٢.

٨٩) ينظر: النشر: ١/ ٣٤٤-٣٤٥، والإتقان في علوم القرآن: ١/ ٩٧-٩٨، وقواعد التلاوة: ٨٤، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٢٩.

٩٠) البقرة: ٢.

٩١) مجمع البيان: ١/ ٨١، وينظر: زاد المسير: ١/ ١٠، ومفاتيح الغيب: ١/ ٢٨٤، وتفسير البحر المحيط: ١/ ٣١، وتفسير القرآن العظيم: ١/ ١٦٢، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١/ ١٧، وروح المعاني: ١/ ٩١.

٩٢) التحرير والتنوير: ١/ ٢٢٣، وينظر: تفسير الميزان: ١/ ٢٢، وتفسير الوسيط: ١/ ١٤، وتفسير الأمثل: ١/ ٧١.

٩٣) النون الساكنة: هي النون التي ذهبت حركتها، وتثبت لفظًا وخطًّا، ووقفًا ووصلاً، وتكون في الاسم والفعل والحرف، وتكون في ابتداء الكلمة ووسطها وآخرها. ينظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني: ٣٤٠، وسبعة أبواب: ٣، ودروس التجويد: ٨، والتجويد والأصوات: ١٠٦، وقواعد التلاوة: ٨٧، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٣٠.

٩٤) التنوين: هو نون ساكنة تلحق آخر الكلمة، وتختصّ بالأسماء، وتثبت لفظًا لا خطًّا، ووصلاً لا وقفًا. ينظر: شرح الحدود النحوية: ١٣٥، ورصف المباني في شرح حروف المعاني: ٣٤٣، والجنى الداني في حروف المعاني: ١٤٤، وشرح

الأُشمُوني: ١/ ١١-١٢، وشرح المكودي: ١٠، وقواعد التلاوة: ٨٧، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٢٩-٣٠، وظاهرة التنوين في اللُّغة العربية: ١.

٩٥) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ١/ ٦٦، والنشر: ٢/ ٢٢، وكتاب التجويد: ٢٣، والتجويد والأصوات: ١٠٦، وفنّ التجويد: ٢٤، وجامع شروح تحفة الأطفال: ٣٥-٣٦، والبرهان في تجويد القرآن: ٢١، وقواعد التلاوة: ٨٨-٩٠، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٣٠، والمذكّرة في التجويد: ١٦.

٩٦) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: ٨١٤.

٩٧) الضحى: ١١.

٩٨) ينظر: العين: ١/ ٣٦٧، ولسان العرب: ٤/ ٥٢٠، وتاج العروس: ١/ ٣١٣٣-٣١٤٢.

٩٩) ينظر: الكتاب: ٤/ ٤٥٤، والمقتضب: ١/ ٢١٥، والرعاية: ٢٤١، والنشر: ٢/ ٢، والإتقان في علوم القرآن: ١/ ٩٦، وسبعة أبواب: ٥، وقواعد التجويد: ٨٠، والتجويد والأصوات: ١١١، والتجويد وآداب التلاوة: ٢٧، وفنّ التجويد: ٣٠، والبرهان في تجويد القرآن: ١٧-١٨، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٣١، وقواعد التلاوة: ٩٧-٩٩، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٤٤٨، والمذكّرة في التجويد: ٢١-٢٢.

١٠٠) التبيان: ٨/ ٢٨٥، وينظر: الكشّاف: ٢/ ٢٠٩، ومجمع البيان: ٤/ ٤، وزاد المسير: ٥/ ٤٢٣، وتفسير البحر المحيط: ٣/ ٢٥٩، وتفسير القرآن العظيم: ٣/ ٢٣٩، وروح المعاني: ٥/ ٢٥١.

١٠١) تفسير الميزان: ١/ ٢٠٤، وينظر: في ظلال القرآن: ٣/ ٩٩، والتحرير والتنوير: ٤/ ٣٥٨، والتفسير الوسيط: ١/ ٦٢٩.

١٠٢) في الأصل (ثلاث) والصواب ما أثبتُّه.

١٠٣) الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم: ٢٨٥.

١٠٤) شرح المفصّل: ١/ ١٢١، وينظر: المقتضب: ١/ ١٩٧، والجمل (للزجّاجي): ٣٧٨، والإقناع في القراءات السبع: ١/ ١٦٤، والممتع في التصريف: ٢/ ٦٣١.

١٠٥) أسرار العربية: ٤١٨.

١٠٦) ينظر: الكتاب: ٤/ ٤٥٢-٤٥٣، والمقتضب: ١/ ٢٢١، والكشف: ١/ ١٦١، والإقناع في القراءات السبع: ١/ ١٦٥، وهداية المستفيد في أحكام التجويد: ٨، ورسالة في

قواعد التلاوة: ١٢٠، وقواعد التجويد: ٢٤، وقواعد التلاوة: ٩١، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٢٩-٣٠، والإدغام في العربية (رسالة ماجستير): ٢١٢-٢١٣.

١٠٧) ينظر: النشر: ٢/ ٢٤، وجامع شروح المقدِّمة الجزرية: ٦٥، ورسالة في قواعد التلاوة: ١٢٠، وسبعة أبواب: ٤-٥، والتجويد والأصوات: ١١، وكفاية المستفيد في فنِّ التجويد: ٣٠، وقواعد التلاوة: ٩٢-٩٣.

١٠٨) التوبة: ١٢٢.

١٠٩) الكشّاف: ٢/ ٤٨٧، وينظر: التبيان: ٥/ ٣١٥، ومجمع البيان: ٥/ ١٢٥، وتفسير البحر المحيط: ٦/ ٢٤٨، وتفسير القرآن العظيم: ٤/ ٢٣٦، والدر المنثور: ٥/ ١٩٢، وروح المعاني: ١٣/ ٣٢٠، وتفسير الميزان: ٩/ ٢٨٨، وفي ظلال القرآن: ٤/ ٨٢، والتحرير والتنوير: ٣/ ١٧٩.

١١٠) الأعراف: ١٤٣.

١١١) الأعراف: ١٤٣.

١١٢) الأعراف: ١٤٣.

١١٣) الأعراف: ١٤٣.

١١٤) ينظر: التبيان: ٤/ ٥٣٥، وزاد المسير: ٣/ ٣٢، والكشّاف: ٢/ ٢٨٥، وتفسير البحر المحيط: ٥/ ٤٤٣، وتفسير القرآن العظيم: ٣/ ٣١١، والدر المنثور: ٤/ ٣١١، وفي ظلال القرآن: ٣/ ٢٩١، والتحرير والتنوير: ١/ ٣٥٢، وتفسير الأمثل: ٥/ ٢٠٦.

١١٥) ينظر: النشر: ٢/ ٢٥، وجامع شروح المقدِّمة الجزرية: ٦٦، ودروس التجويد: ١٠، ورسالة في قواعد التلاوة: ١٢١، وسبعة أبواب: ٥، والتجويد والأصوات: ٢١٢، وكفاية المستفيد في فنِّ التجويد: ٣٠، وقواعد التلاوة: ٩٣.

١١٦) ينظر: الكتاب: ٤/ ٤١٧-٤٢٣، والمقتضب: ١/ ١٩٧، والأُصول: ٣/ ٤٠٥، وشرح المفصّل: ١/ ١٢١، والنشر: ١/ ٢٧٨، وجامع شروح المقدِّمة الجزرية: ٨١، والبرهان في تجويد القرآن: ٣٠-٣١، وقواعد التلاوة: ١٠٠، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٣٥، والمذكّرة في التجويد: ٢٤.

١١٧) البقرة: ٩٢.

١١٨) التفسير الوسيط: ١/ ٢٠٥، وينظر: التبيان: ١/ ٣٤٩، ومجمع البيان: ١/ ٢٧٩، وزاد المسير: ١/ ٩٩، وتفسير البحر المحيط:

١/ ٣٩٩، وتفسير القرآن العظيم: ١/ ٢٣٩، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١/ ١٣٠، والدرّ المنثور: ٢/ ١٦، وروح المعاني: ١/ ٤١٤، وتفسير الميزان: ١/ ١٢٧، وفي ظلال القرآن: ١/ ٦١، والتحرير والتنوير: ١/ ٣٨٨، وتفسير الأمثل: ١/ ٢٩٨.

١١٩) ينظر: جامع شروح المقدِّمة الجزرية: ٨٦-٨٧، وفنّ التجويد: والتجويد والأصوات: ١١٤، والبرهان في تجويد القرآن: ٢٠-٢١، وقواعد التلاوة: ١٠١، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٥٩، والمذكّرة في التجويد: ٢٥-٢٦.

١٢٠) البقرة: ١٠١.

١٢١) ينظر: التبيان: ٢/ ٥٤٢، والكشّاف: ١/ ٣٠٥، وزاد المسير: ١/ ٣٨٨، ومفاتيح الغيب: ٤/ ٣٢٢، وتفسير البحر المحيط: ٣/ ٣٣٧، وتفسير القرآن العظيم: ٢/ ٨٦٩، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١/ ٣٣٧، والدرّ المنثور: ٢/ ٣٩٧، وروح المعاني: ٣/ ١٥٢، والتحرير والتنوير: ٣/ ١٧٣، وتفسير الوسيط: ١/ ٦٨٦، وتفسير الأمثل: ٢/ ٦١٧.

١٢٢) ينظر: جامع شروح المقدِّمة الجزرية: ٨٧، والنشر: ١/ ٣٢٢و٣٢٣، ودروس التجويد: ١١، وفنّ التجويد: ٣٥، والتجويد والأصوات: ١١٤، والبرهان في تجويد القرآن: ٢١، وقواعد التلاوة: ١٠٢، وكفاية المستفيد في فنِّ التجويد: ٥٩، والمذكّرة في التجويد: ٢٥-٢٦.

١٢٣) الفاتحة: ٦ــ٧.

١٢٤) تفسير الأمثل: ١٤/ ٢٨٤.

١٢٥) التحرير والتنوير: ١/ ٤٩.

١٢٦) ينظر: التبيان: ١/ ٤٣، والكشّاف: ١/ ٩، وتفسير البحر المحيط: ١/ ٢١، وتفسير القرآن العظيم: ١/ ١٤٠، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١/ ١١، وتفسير الوسيط: ١/ ٧.

١٢٧) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ١/ ١٠٠، والنشر: ١/ ٢١٥، والتجويد والأصوات: ٧٦، ورسالة في قواعد التلاوة: ١٢٧، والبرهان في تجويد القرآن: ٣٨، وجامع شروح تحفة الأطفال: ١٣٦، وقواعد التلاوة: ١١٥، وكفاية المستفيد في فنّ التجويد: ٥٦، والمذكّرة في التجويد: ٧٦.

١٢٨) المصادر أنفسها.

١٢٩) ينظر: جامع شروح المقدِّمة الجزرية: ٧، وقواعد التجويد: ٤٢-٤٣، وكتاب التجويد: ٨-٩، وكفاية الراغبين في تجويد القرآن المبين: ٣٥-٣٦، وهداية المستفيد في أحكام التجويد: ٢٤، والتجويد وآداب التلاوة: ٤٤-٤٥، وفنّ التجويد: ٧٣-٧٤، والتجويد والأصوات: ٧٦، وسبعة أبواب: ١٩-٢١، وهداية المريد إلى علم التجويد: ٢١، والبرهان في تجويد القرآن: ٣٨-٤١، وقواعد التلاوة: ١١٩-١٢٠، وكفاية المستفيد في فنِّ التجويد: ٥٨، والمذكّرة في التجويد: ٧٨-٨٠.

١٣٠) المائدة: ٢٧.

١٣١) ينظر: الكشّاف: ٢/ ١٩، ومجمع البيان: ٣/ ٢٨٢، وزاد المسير: ٢/ ١٩٦، ومفاتيح الغيب: ٤/ ٤٩٧، وتفسير القرآن العظيم: ٣/ ٨٢، والدرّ المنثور: ٣/ ١٧٣،١٩٦، وتفسير الميزان: ٥/ ١٧٣، وتفسير الوسيط: ١/ ١٣٣٥.

١٣٢) ينظر: جامع شروح المقدِّمة الجزرية: ٥٧-٥٨، وكفاية الراغبين في تجويد القرآن المبين: ٣٦، وهداية المستفيد في أحكام التجويد: ٢٤-٢٥، والتجويد وآداب التلاوة: ٤٥، وسبعة أبواب: ٢١، والبرهان في تجويد القرآن: ٤٠-٤١، وقواعد التلاوة: ١٢٠-١٢١، وكفاية المستفيد في فنِّ التجويد: ٥٨-٥٩، والمذكّرة في التجويد: ٧٩-٨٠.

١٣٣) القصص: ٤.

١٣٤) ينظر: مجمع البيان: ٢/ ١٤٠، وزاد المسير: ٥/ ٤٠، وتفسير البحر المحيط: ٣/ ١٣، وتفسير القرآن العظيم: ٦/ ٢٢٠، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٤/ ١٦،٨٨٤، وروح المعاني: ١٥/ ٧٤.

١٣٥) تفسير الأمثل: ١٢/ ١٦٩، وينظر: تفسير الميزان: ١٣/ ٢٢، والتحرير والتنوير: ٨/ ١٨٣، وتفسير البشائر وتنوير البصائر: ٣/ ٧٠٩، وتفسير الوسيط: ١/ ٣٢٤٥، والأعلام والمواقع في القرآن الكريم: ٧٦-٧٨، وقصص الأنبياء (للنجّار): ٢٠١.

١٣٦) الشعراء: ٥٤ــ٥٦.

١٣٧) ينظر: لسان العرب: ١٢/ ٣٢٢، وتاج العروس: ١/ ٢٣٢٠.

١٣٨) البرهان في علوم القرآن: ١/ ٣٤٢.

١٣٩) الأنعام: ٣٦.

١٤٠) ينظر: علم الوقف والابتداء في القرآن الكريم واللغة العربية: ٣٨.

١٤١) النشر: ١/ ٢٤٠، وينظر: منار الهدى: ٦.

١٤٢) ينظر: علم الوقف والابتداء في القرآن الكريم واللغة العربية: ٣٩.

١٤٣) ينظر: النشر: ١/ ٢٣٨، ولطائف الإشارات: ١/ ٢٦٣.

١٤٤) ينظر: المصدران أنفسهما.

١٤٥) ينظر: المصدران أنفسهما.

١٤٦) آل عمران: ٧.

١٤٧) الأنعام: ١٠٩.

١٤٨) النحل: ١٠٣.

١٤٩) ينظر: جمال القُرَّاء: ١٩٩، والنشر: ١/ ٢٣٨.

١٥٠) ينظر: النشر: ١/ ٢٣٨، ولطائف الإشارات: ١/ ٢٦٣.

١٥١) ينظر: المكتفى في الوقف والابتداء: ١١٠، وجمال القُرَّاء: ٢٠٠، والنشر: ١/ ٢٣٨.

١٥٢) البقرة: ٥.

١٥٣) البقرة: ٦.

١٥٤) ينظر: القطع والائتناف: ١٥٠-١٥٧، وجامع شروح المقدِّمة الجزرية: ٩٨، والبرهان في تجويد القرآن: ٥٨، وفنّ التجويد: ٥٤، وهداية المستفيد في أحكام التجويد: ٣٢، وقواعد التلاوة: ١٢٦، والمذكّرة في التجويد: ١١٤-١١٥.

١٥٥) البقرة: ٦.

١٥٦) البقرة: ٧.

١٥٧) ينظر: القطع والائتناف: ١٥٥، والمكتفى في الوقف والابتداء: ١٠٧-١٠٨، وجامع شروح المقدِّمة الجزرية: ٩٩، والبرهان في تجويد القرآن: ٥٨، وقواعد التلاوة: ١٢٦، والمذكّرة في التجويد: ١١٥.

١٥٨) ينظر: القطع والائتناف: ٢٤٤ و٣٨٤-٣٨٥، وإيضاح الوقف والابتداء: ١/ ١٥٠، والمكتفى في الوقف والابتداء: ١٠٩، والتحديد في صنعة الإتقان والتجويد: ٤٤، والبرهان في تجويد القرآن: ٦٠، وقواعد التلاوة: ١٢٦، والمذكّرة في التجويد: ١١٥.

١٥٩) النساء: ٤٣.

١٦٠) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء: ١/ ١٠٨، والمكتفى في الوقف والابتداء: ١١١، والتحديد في صنعة الإتقان والتجويد: ٤٤، والبرهان في تجويد القرآن: ٦١، وقواعد التلاوة: ١٢٧، والمذكّرة في التجويد: ١١٦-١١٧.

١٦١) ينظر: لطائف الإشارات: ١/ ٢٥٧.

١٦٢) المؤمنون: ١٢ــ١٤.

١٦٣) ينظر: منار الهدى: ١٦.

١٦٤) البقرة: ١٢١.

١٦٥) البقرة: ١٤٦.

١٦٦) البقرة: ٢٧٤.

١٦٧) التوبة: ٢٠.

١٦٨) الفرقان: ٣٤.

١٦٩) غافر: ٧.

١٧٠) الناس: ٥.

١٧١) الأنبياء: ٢٦.

١٧٢) الأعلى: ١٤ــ١٥.

١٧٣) ينظر: لطائف الإشارات: ١/ ٢٥٧.

١٧٤) البقرة: ١٠٨.

١٧٥) لطائف الإشارات: ١/ ٣٦٠.

١٧٦) ينظر: مغني اللبيب: ١/ ١٢٨-١٣٠.

١٧٧) المؤمنون: ٧٧.

١٧٨) لطائف الإشارات: ١/ ٢٦٠.

١٧٩) القدر: ٥.

١٨٠) الشعراء: ١٤١.

١٨١) النور: ٢.

١٨٢) الواقعة: ٢٧.

١٨٣) البقرة: ٦.

١٨٤) البقرة: ٨.

١٨٥) ينظر: النشر: ١/ ٢٣٠، والمذكّرة في التجويد: ١١٩.

١٨٦) البقرة: ٥.

١٨٧) ينظر: المصدران أنفسهما.

١٨٨) نوح: ٢١.

١٨٩) الماعون: ١.

١٩٠) ينظر: المصدران أنفسهما.

١٩١) ينظر: علم الوقف والابتداء في القرآن الكريم واللغة العربية: ٢٩.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين بن عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٣، ١٩٥١م.
- أسرار العربية: أبو البركات عبدالرحمن بن مُحمّد بن أبي سعيد الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد بهجة البيطار، مطبقة الترقي، دمشق، ١٩٥٧م.

- الأُصول النيّرات في القراءات، أ. أماني بنت مُحمّد عاشور، الدار الشرقي، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٩م.
- الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق: الدكتور عائشة عبدالرحمن، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١م.
- إعجاز القرآن، مصطفى صادق الرافعي، المكتبة التجارية الكبرى، ط٨، ١٩٦٥م.
- الأعلام والمواقع في القرآن الكريم، د. أيّوب درباس موسى الكلي، مطبعة روزهه لات، اربيل، ط٢، ٢٠٠٩م.
- الإقناع في القراءات السبع: أحمد بن عليّ بن أحمد بن البادش (ت٥٠٤هـ)، تحقيق: عبدالمجيد قطامش، مكّة المكرّمة، ط١، ١٤٠٣هـ.
- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة البعثة للطباعة والنشر- والتوزيع، ط ١، ١٩٩٣م.
- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة البعثة للطباعة والنشر- والتوزيع، ط ١، ١٩٩٣م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي): أبو سعيد ناصر عبدالله بن عمر الشيرازي البيضاوي (ت٧٩١هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م.
- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ، محمد بن القاسم أبو بكر الأنباري (ت٣٢٨هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دمشق، ١٩٧١م.
- البحر المحيط في التفسير: أثير الدين أبو عبدالله مُحمّد بن يوسف، أبو حيَّان الأندلسي- (ت٧٤٥هـ)، مطبعة السعادة، مصر- ١٣٢٨هـ.
- البحر المحيط في التفسير: أثير الدين أبو عبدالله مُحمّد بن يوسف، أبو حيَّان الأندلسي- (ت٧٤٥هـ)، مطبعة السعادة، مصر- ١٣٢٨هـ.
- البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، كمال الدين عبدالواحد بن عبدالكريم الزَّمْلَكانيّ (ت٦٥١هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد مطلوب والدكتور خديجة الحديثي، مطبعة العاني ،

بغداد، ط١، ١٩٧٤م.

- البرهان في تجويد القرآن ورسالة في فضائل القرآن، مُحمّد الصادق قمحاوي، مكتبة أيّوب، كانو ــ نيجيريا، ٢٠٠٠م.
- البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمّد بن عبدالله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط٢، ١٩٧٢م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: مُحمّد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: عبدالستّار أحمد فراج، وراجعته لجنة من وزارة الإعلام، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٧١هـ.
- تاريخ القرآن، أبو عبدالله الميرزا الزنجاني (ت١٢٦٠هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط٣، ١٩٦٩م.
- التبيان في تفسير القرآن: أبو جعفر الطوسي (ت٤٦٠هـ)، المطبعة العلمية، النجف الأشرف، ١٩٥٧م.
- التبيان في تفسير القرآن: أبو جعفر الطوسي (ت٤٦٠هـ)، المطبعة العلمية، النجف الأشرف، ١٩٥٧م.
- تبيين القرآن، السيد محمد الحسيني الشيرازي، مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر، الطبعة الأُولى، (د.ت).
- التجويد وآداب التلاوة، داود العطار، مطبعة المعارف، بغداد، ط١، ١٩٧٣م.
- التجويد والأصوات، الدكتور إبراهيم مُحمّد نجا، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٧٢م.
- التحديد في الإتقان والتجويد: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي(ت٤٤٤هـ)، تحقيق: الدكتور غانم قدّوري الحمد، دار عمّار، عمان، ط١، ٢٠٠٠م.
- التحديد في صنعة الإتقان والتجويد: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: الدكتور غانم قدّوري الحمد، بغداد، (د.ت).
- تفسير البشائر وتنوير البصائر، عليّ الشربجي، دار البشائر، (د.ت).
- تفسير التحرير والتنوير: الشيخ محمّد الطاهر

ابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر ـ تونس، ١٩٧٦هـ.

- تفسير القرآن الحكيم (المشهور بالمنار)، الشيخ مُحمّد رضا رشيد (ت١٣٥٤هـ)، مصر، ط٤، ١٣٧٣هـ.
- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي المعروف بابن كثير (ت٧٤٤هـ)، طبعة دار إحياء الكتب العربية، مصر، (د.ت).
- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): فخر الدين الرازي (٦٠٦هـ)، دار الفكر، ط٣، بيروت، ١٩٨٥م.
- تفسير الوسيط للقرآن الكريم: الدكتور مُحمّد سيد طنطاوي، مطبعة السعادة، ط٢، ١٩٧٤م.
- تيسير الوصول إلى جامع الأُصول من حديث الرسول، ابن الدَّيبع الشيباني (ت٩٤٤هـ)، نشر مؤسسة الحلبي بمصر، ١٩٦٨م.
- جامع شروح المقدِّمة الجزرية، مُحمّد بن مُحمّد بن الجزري، شرح خالد الأزهري، وزكريا الأنصاري، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.
- جامع شروح تحفة الأطفال في علم التجويد، للشيخ سليمان الجمزوري، شرح سليمان الجمزوري، وعلي مُحمّد الضباع، دار ابن الهيثم/ القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.
- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، ط٣، دار الكتب المصرية، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م.
- جمال القُرَّاء وكمال الإقراء، علم الدين السخاوي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: د. عليّ توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.
- الجمل في النحو، أبو القاسم الزجّاجي (٣٤٠هـ)، حقّقه وقدّم له: الدكتور علي توفيق الحمد، إربد، عمان، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ط١، ١٩٨٤م.
- الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩ه)، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، بيروت،

١٩٨٣م.

- الحروف المقطّعة في القرآن، دراسة ورأي، عبدالجبار حمد حسين شرارة، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٨٠م.
- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت٣٩٢هـ)، حقّقه: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، (د. ت).
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، ط ١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣م.
- دروس التجويد، عليّ ظريف الأعظمي، مطبعة العاني، بغداد، ط٣، ١٩٥٣م.
- رسالة في قواعد التلاوة، كمال الدين الطائي، مطبعة سلمان الأعظمي، ١٩٧١م.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني، لأحمد بن عبد النور المالقي (ت٧٠٢هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دمشق، ١٩٧٥.
- الرعاية، مكّي بن أبي طالب القيسيّ (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد حسن فرحات، عمان، ١٩٨٤م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل شهاب الدين الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، الطباعة المنيرية، مصر، (د، ت).
- سبعة أبواب، عبدالحميد الحديثي، مطبعة السريان، بغداد، ١٣٥١هـ.
- شرح الأُشْمُوني على ألفية ابن مالك، (المسمّى نهج السالك إلى ألفية ابن مالك): نور الدين علي بن محمّد الأُشْمُوني (ت٩٢٩هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبدالحميد، ط٣، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٥م.
- شرح الحدود النحوية: عبدالله بن أحمد الفاكهي (ت٩٧٢ه)، تحقيق: زكي فهمي الآلوسي، مطبوعات جامعة الموصل، ١٩٨٨م.
- شرح المفصّل: موفق الدين يعيش بن عليّ بن يعيش النحويّ (ت٦٤٣ه)، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).
- شرح المكودي، لأبي زيد عبد الرحمن بن صالح المكودي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي

وأولاده، مصر، ط٣، ١٩٥٤م.

- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، مطبعة دار الكتاب العربي، مصر، ١٣٣٧هـ.
- ظاهرة التنوين في اللُّغة العربية، د. عوض المرسي جهاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، (د.ت).
- الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم، نذير حمدان، دار المنارة، جدّة، ط١، ١٩٩١م.
- العقد النضيد في شرح القصيد، شرح القصيدة الشاطبية في القراءات السبع من أوّل الكتاب إلى أوّل باب الفتح والإمالة، أبو العبّاس أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات، جدة، ط١، ٢٠٠٦م.
- علم الوقف والابتداء في القرآن الكريم واللغة العربية، أ. د عبدالرزاق أحمد الحربي، شركة الخنساء، بغداد، ٢٠٠٢م.
- عمدة التفسير، الحافظ ابن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: أحمد مُحمّد شاكر، دار المعارف، مصر، ١٩٥٦م.
- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، دار الشؤون الثقافية، ودار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠-١٩٨٦م.
- فنُّ التجويد، عزّت عبيد الدعاس، مكتبة ربيع، حلب، ١٩٦٦م.
- في ظلال القرآن: سيد قطب، ط٣، دار الشروق، بيروت، ١٩٧٧م.
- القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللُّغويّة منهج لساني معاصر، د. سمير شريف استيتة، عالم الكتب الحديث، أربد، ٢٠٠٥م.
- قصص الأنبياء، عبدالوهّاب النجّار، دار إحياء التراث العربي، (د.ت).
- القطع والائتناف، أبو جعفر النحّاس، تحقيق: د. أحمد خطاب عمر، سلسلة إحياء التراث الإسلامي، بغداد، ١٩٧٨م.
- قواعد التجويد على رواية حفص، أبو عاصم

عبدالعزيز بن عبدالفتاح القارئ، مطابع المختار الإسلامي، ط٤، ١٣٩٩هـ.

- قواعد التلاوة وعلم التجويد، فرج توفيق الوليد، دار الرسالة، بغداد، ١٩٧٥م.
- قواعد التلاوة، الدكتور قحطان عبدالرحمن الدوري، وفرج توفيق الوليد، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، ط٣، ١٩٩١م.
- الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبدالسلام مُحمّد هارون، ط٣، عالم الكتب، ١٩٨٣م.
- الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ووجوه التأويل: للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: مكّي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: مُحمّد محيي الدين رمضان، مجمع اللُّغة العربي، دمشق، ١٩٧٤م.
- كفاية الراغبين في تجويد القرآن المبين، محيي الدين الخطيب، الشركة الإسلامية للطباعة والنشر، بغداد، ط١، ١٩٥٧م.
- كفاية المستفيد في فنّ التجويد، الحاجّ محميي عبدالقادر الخطيب، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط٦، ١٩٦٣.
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.
- لطائف الإشارات لفنون القراءات، شهاب الدين القسطلاني (ت٩٢٣هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالصبور شاهين وعامر السيد عثمان، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٢م.
- مباحث في علوم القرآن، الدكتور صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، ط٨، ١٩٧٤م.
- متشابه القرآن، القاضي عبدالجبار بن أحمد الهمذاني المعتزلي (ت٤١٥هـ)، تحقيق: د. عدنان مُحمّد زرزور، دار التراث، القاهرة، (د.ت).

- مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، دار الفكر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٥٦-١٩٥٧م.
- المحيط في اللغة: الصاحب بن عباد، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٨م.
- المذكّرة في التجويد (تجويد رواية حفص عن عاصم طريق الحرز الشاطبية)، د. مُحمّد بنهان بن حسين مصري، مكتبة محوي، أربيل/ العراق، ط٢٧، ٢٠١٢.
- مرشد القارئ إلى تحقيق معالم القارئ، ابن الطحان السماتي (ت٥٦١هـ)، تحقيق: أ.د. حاتم صالح الضامن، مكتبة الصحابة، الشارقة، الإمارات، ٢٠٠٧م.
- معجم مقاييس اللُّغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام مُحمّد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٩م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: الدكتور مازن المبارك ومحمّد عليّ حمد الله، ط٦، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٥م.
- مفردات ألفاظ القرآن الكريم: أبو القاسم الحسين بن مُحمّد الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق وضبط: مُحمّد سيّد كيلاني، دار المعرفة للطباعة، (د.ت).
- المقتضب: مُحمّد بن يزيد المبرّد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: مُحمّد عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (د. ت).
- المصنف، عبد الرزاق بن همام اليماني الصنعاني (ت٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، الهند، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.
- المكتفى في الوقف والابتدا، أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: جايد زيدان مخلف، سلسلة إحياء التراث الإسلامي، بغداد، ١٩٨٣م.
- الممتع في التصريف: عليّ بن مؤمن بن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، ط٣، دار الآفاق الجديدة، بيروت،

١٩٧٨م.

- منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، أحمد بن عبد الكريم الأشموني (ت١١٠٠هـ)، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ١٩٣٤م.
- الموضح في تعليل وجوه القراءات وعللها: ابن أبي مريم نصر بن عليّ الشيرازي (ت بعد ٥٦٥هـ)، تحقيق: الدكتور عمران حمدان الكبيسي، ط١، جدّة، ١٩٩٣م.
- الميزان في تفسير القرآن: العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي (ت١٤١٢هـ)، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٧٣م.
- النشر في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، دار الفكر، بيروت، (د.ت).
- هداية المريد إلى علم التجويد، عبد عليّ الحائري، مطبعة الغري الحديثة، النجف الأشرف، ط١، (د.ت).
- هداية المستفيد في أحكام التجويد، الشيخ مُحمّد المحمود، مطبوعات المكتبة الأدبية، حلب، (د.ت).

الرسائل والأطاريح

- الإدغام في العربية، فاطمة حمزة الراضي، (رسالة ماجستير)، جامعة بغداد/ كلية الآداب، ١٩٨٨م.
- الدراسات الصوتية في شروح الشاطبية حتَّى سنة ٦٦٥هـ، صباح كاظم بحر العامري، (أُطروحة دكتوراه)، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، ٢٠١٣م.
- المباحث الصوتية في كتاب العقد النضيد في شرح القصيد للسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، مُحمّد جبار امسلم الغرّاوي، (رسالة ماجستير)، الجامعة المستنصرية، كلة الآداب، ٢٠١٥م.